OPEN ACCESS
Received: 26/10/2024
Accepted: 25/01/2025

مجلة الآداب

Numerical Miracles in Holy Quran and their Impact on Guiding Human Behavior

Dr. Ghaliyah Muhammad Hasan Al-Ramthi *
g.mh2010@hotmail.com

Abstract:

This study aims to highlight the numerical miracles in the Noble Quran, identify the verses that belong to this category, emphasizing that the language of numbers is not an end in itself but rather a means to perceive the wonders of the Quran in the age of digital technology. The inductive deductive approach was employed. The study is divided into an introduction and three sections. The introduction defines the key concept of numerical miracles and introduces the history of this field and its most notable works. The first section focuses on scholars' perspectives on numerical miracles. The second section discusses the criteria for numerical miracles. The third section examines examples of numerical miracles and their impact on guiding human behavior. The study key findings indicated that the numerical miracles in the Quran will remain clear evidence of our inability to compose a book with a precise numerical system for word repetition like the Quran. The numerical harmony in the Quran is a form of rhetorical miracle, not a miracle in itself, as numbers and calculations are material, while the miracle of the Quran is spiritual.

Keywords: Numerical Miracles, Holy Quran, Guiding Impact, Human Behavior.

* Assistant Professor of Qur'an and its Sciences, Department of Islamic Culture, College of Education and Human Development, University of Bisha, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Ramthi, G. M. H. (2025). Numerical Miracles in Holy Quran and their Impact on Guiding Human Behavior, *Journal of Arts, 13*(1), 755 -787.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
DOI:https://doi.org/10.35696/joa.v13i1.2448

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 26/ 10/ 2024
تاريخ القبول:25/ 01/ 2025

مجلة الآداب

الإعجاز العددي في القرآن الكريم وأثره في توجيه السلوك الإنساني

د. غالية محمد حسن الرمثي *
g.mh2010@hotmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى إبراز الإعجاز العددي في القرآن الكريم، والوقوف على الآيات التي تنتمي إلى هذا النوع من الإعجاز، ودراستها وتحليلها تحليلا يتناول مواطن الإعجاز فيها بصورة علمية مفصلة، والتأكيد على أن لغة الأرقام ليست هدفًا في حد ذاتها، وإنما هي وسيلة لرؤية عجائب القرآن الكريم في عصر التكنولوجيا الرقمية. وقد استعمل البحث المنهج الاستقرائي يسانده المنهج الاستنباطي في مواضع الآيات التي اشتملت على العدد. وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد، وثلاثة مباحث، جاء التمهيد بعنوان: "التعريف بمفردات البحث"، وتناول أولا: مفهوم الإعجاز العددي. ثانيا: تاريخ نشأة هذا العلم وأشهر المؤلفات فيه. وركز المبحث الأول على موقف الباحثين من الإعجاز العددي. وتناول المبحث الثاني: ضوابط الإعجاز العددي. في حين درس المبحث الثالث: نماذج من الإعجاز العددي، وأثر ذلك في توجيه السلوك الإنساني. وتوصل البحث إلى أن الإعجاز العددي في القرآن سيظل دليلا واضحا على أننا عاجزون عن تأليف كتاب فيه نظام عددي دقيق لتكرار الكلمات مثل القرآن الكريم. والتوافق العددي في القرآن لون من ألوان الإعجاز البياني، وليس إعجازا بذاته؛ لأن الأعداد والأرقام حسابات مادية، ومعجزة القرآن الكريم معنوية.

الكلمات المفتاحية: الإعجاز العددي، القرآن الكريم، الأثر التوجيهي، السلوك الإنساني.

* أستاذ القرآن وعلومه المساعد - قسم الثقافة الإسلامية- كلية التربية والتنمية البشرية- جامعة بيشة - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الرمثي، غ. م. ح. (2025). الإعجاز العددي في القرآن الكريم وأثره في توجيه السلوك الإنساني، مجلة الآداب، *13* (1)، 755-787.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

قال تعالى ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: 88].

وألوان إعجاز القرآن الكريم كثيرة منها، الإعجاز العددي، والإعجاز اللغوي، والإعجاز التشريعي، والإعجاز النفسي، والإعجاز العلمي.

هذا وأوجه الإعجاز في كتاب الله عز وجل عديدة ومن ثم لا تحصى، ولا ينبغي أن نحصره في جانب من الجوانب، إذ يكشف الله عز وجل لعباده من عجائب القرآن وإعجازه شيئا جديدا.

وهذا النوع من الإعجاز العددي، أثار جدلًا واسعًا بين طلبة العلم.

وانقسم الناس فيه بين مؤيد ومعارض كما سبق القول.

ومن ثم كان البحث بعنوان **"الإعجاز العددي في القرآن الكريم، و أثره في توجيه السلوك الإنساني"**

فأردت أن يعمل هذا البحث على إيضاح الصورة والكشف عن بعض جوانب الإعجاز العلمي في كتاب الله الخالد المعجز ليتحقق قول الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [فصلت: 53].

وقد جعلته في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، وأسأل الله عزو جل أن يرزقني التوفيق والسداد.

أسباب اختيار البحث:

من أهم الأسباب التي دعتني لاختيار موضوع هذا البحث ما يلي:

أولاً: المساهمة في خدمة القرآن الكريم وكشف اللثام عما فيه من كنوز، وأسرار خاصة في عالم الإعجاز العددي، وذلك عن طريق إلقاء الضوء على جوانب الإعجاز في القرآن الكريم، والتعرف على خصائص الإعجاز العددي وأقوال العلماء فيه.

ثانيًا: أن موضوع الإعجاز العلمي في القرآن هو شُغل العلماء في هذا العصر، كما أنه موضوع تتشوق النفس إلى معرفته؛ لتزداد إيمانا بالله وقربا منه، فهو من أبرز وسائل الدعوة إلى الله تعالى لأن العلم هو لغة العصر.

ثالثًا: غفلة الكثير منا عن أهمية الإعجاز العددي في القرآن الكريم.

رابعًا: بيان الإعجاز العلمي في الإعجاز العددي ومدى أثره في توجيه السلوك الإنساني، والسر في جعله مضربًا للحكم والأمثال.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

أولًا: التعريف بمفهوم الإعجاز العددي وضوابطه.

ثانيًا: الوقوف على الآيات المتعلقة بالإعجاز العددي وبيان أثره في توجيه سلوك الإنسان، والكشف عما توصل إليه العلم في كشف أسرارها.

ثالثًا: إثبات أهمية العلم وبيان أنه من أقوى الوسائل في تبليغ دين الله تعالى، كما ينبغي أن يقدم بصورة حضارية لتغيير الصورة عن الإسلام والمسلمين في العالم الغربي والتي باتت مشوهة نتيجة تكاسل الأمة عن العلم والبحث.

إشكالات البحث:

يمكن من خلال البحث الإجابة على التساؤلات الآتية:

أولاً: ما المقصود بالإعجاز العددي؟ وما هي ضوابطه؟.

ثانيا: هل هناك فائدة من دراسة الإعجاز العددي في القرآن الكريم؟ وكيف يمكن للإنسان أن يأخذه بعين التفكر والتدبر، ويزداد تأملاً في هذا الكون، وقرباً من المالك-جل وعلا-؟.

ثالثا: هل كان للإعجاز العددي أثر في توجيه سلوك الإنسان؟.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع تبين أن هذا الموضوع وخاصة الإعجاز العددي أقيمت حوله عدة دراسات من مختلف الجوانب إما بطريقة بلاغية تحليلية، أو بطريقة إجمالية من خلال علاقة السياق بالعدد ومن بين هذه الدراسات:

أولا: بلاغة العدد في سياق الآيات القرآنية: إعداد: نوري صابر محمد الزيباري، بحث منشور في مجلة الكلية الإسلامية بجامعة الإسلامية جامعة الموصل العراق، ع(40)،2016م، وقام الباحث بدراسة الآيات التي اشتملت على الأعداد من الناحية البلاغية وذكر الطرائق البلاغية والأساليب التي جاءت تحتها مضامين الآيات القرآنية.

ثانيا: الأسلوب القرآني بين القاعدة اللغوية ومطالب السياق: العدد نموذجا: إعداد: محمد بن عبد الله بن صويلح المالكي: بحث منشور في كلية دار العلوم، جامعة القاهرة،ع (10)، 2017م، درس فيه الباحث أسلوب العدد في القرآن الكريم في مواضعه التي يخالف فيها التركيب العددي في صورته اللفظية القاعدة اللغوية أو النحوية، وهي دراسة موضوعية لم تتطرق إلى جانب الإعجاز العددي وآراء العلماء.

ثالثا: العدد في القرآن الكريم: لطائفه ومسائله، رسالة جامعية (ماجستير)إعداد: عبد الرحمن سعود إدريس إبداح، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية السودان،1998م، درس فيها الباحث ظاهرة العدد وأغراضه في القرآن الكريم، وأثره في دلالته على المعنى، والتناسق العددي في القرآن الكريم، وهذا يختلف عن طبيعة دراستي في بحثي.

منهجي في دراسة هذا البحث:

لقد تَتَبَّعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والاستنباطي، وذلك عن طريق استقراء الإعجاز العددي في آيات القرآن الكريم، ثم تحليلها ودراستها واستنباط سِرّ التعبير بها دون غيرها.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. أما المقدمة فقد تحدثت فيها عن أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا البحث وبيان منهجي فيه وخطة البحث.

جاء التمهيد بعنوان: " التعريف بمفردات البحث"

أولا: مفهوم الإعجاز العددي.

ثانيا: تاريخ نشأة هذا العلم وأشهر المؤلفات فيه.

المبحث الأول: موقف الباحثين من الإعجاز العددي.

المبحث الثاني: ضوابط الإعجاز العددي.

المبحث الثالث: نماذج من الإعجاز العددي، وأثر ذلك في توجيه السلوك الإنساني.

ثم كانت خاتمة البحث.

التمهيد

التعريف بمفردات البحث

أولا: مفهوم الإعجاز العددي

عند النظر في مصطلح الإعجاز العددي، نجده يتركب من جزأين: الإعجاز، والعدد.

أ- الإعجاز لغة

الإعجاز مشتق من عَجَزَ، والعَجْز الضعف أو عدم القدرة، والإعجاز مصدر **أعَجَز:** وهو بمعنى الفوت والسبق، يقال أعجزني فلان: أي فاتني، وعَجِزت عن طلبه وإدراكه والتَعجِيز: التثبيط، وكذلك إذا نسبه إلى العَجْز قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ٥ ﴾ [سبأ: ٥] وعَجْز الشيء: آخره، يُذكَّر ويؤنث.

وأعجاز الأمور: أواخرها.

والمُعجِزة: واحدة معجزات الأنبياء عليهم السلام[1]. ومعجزة النبي ﷺ: ما أعجز به الخصم عند التحدي للمبالغة [2].

يلاحظ أن المعنى اللغوي لكلمة الإعجاز يدل على إيقاع الغير في العجز، وتأخر العاجز عن إدراك الأمر المعجز.

فالأمر المُعْجز: هو الشيء الذي لا يستطاع ويعجز عنه.

أما العد والعدد: فهو الإحصاء:

يقول الزبيدي في معنى " عدد":

" العد الإحصاء، يقال عد الشيء يعده عدا، وعدادًا، عده، وعدده، والاسم: العدد والعديد قال تعالى " ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الجن آية 28]

وفي معنى "عددا" في هذه الآية يقول ابن الأثير:

له معنيان: يكون أحصى كل شيء معدودا، فيكون نصبه على الحال، يقال عددت الدراهم عدا، وما عُد فهو معدود وعدد ويقال: نفضت ثمر الشجر نفضا، والمنفوض نفض، ويكون معنى قوله تعالى ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ أي إحصاء، فأقام عددا مقام الإحصاء لأنه بمعناه.

وقد يكون العدد بمعنى المصدر كقوله ﴿ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ [الكهف آية 11]،وقيل: هو على بابه، والمعنى سنين معدودة، وإنما ذكرها على معنى الأعوام.

وعد الشيء: حسبه[3].

وقال العيني:

والإحصاء في اللغة يطلق بمعنى الإحاطة بعلم عدد الشيء وقدره [4] ومنه قوله ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾ ﴾[الجن آية 28].

المعنى الاصطلاحي للإعجاز العددي:

وهو كل نظام حسابي متناهي الدقة يقوم على إحصاء آيات القرآن الكريم والإحاطة بأعدادها وأحرفها وكلماتها، تظهر من خلاله الغاية القصوى في إحكام القرآن الكريم وكمال ترابط سوره وآياته لحد تعجز الخلائق عن الإتيان بمثله[5]. ومن خلال هذا يتبين أن مصطلح الإعجاز العددي يتألف من ركنين أساسين:

الأول: أن يكون أمرًا معجزا ليس في مقدور البشر الإتيان بمثله.

الثاني: أن يكون الأمر المعجز معتمّدا على الأرقام والأعداد.

ومعرفة هذين الركنين في مصطلح الإعجاز العددي تعد أمرًا أساسيًا ويصح أن يطلق على هذا النوع من الدراسات أنها من قبيل البيان.

ثانيا: تاريخ نشأة هذا العلم وأدلته:

اختلف المؤرخون لهذا العلم في تاريخ نشأته ووقع الناس فيه بين إفراط وتفريط، بين من قال بحداثته ومن قال بقدم نشأته.

فمن إشارات القدماء: زعم بعضهم أن فكرة الإعجاز العددي بدأت منذ عهد الرسالة حين عد اليهود بعض الأحرف المقطعة بحساب الجمل [6]. على أنه عمر الإسلام وسيزول بعده ولعلهم قالوا ذلك تشفيا وذلك أن اليهود سمعوا النبي ﷺ يقرأ فاتحة سورة البقرة " ألم " فحسبوا جمل " ألم " فكان إحدى وسبعين فزعموا أنه عمر الإسلام، ولما سمعوا " المص " وحسبوها

فصارت مئة وإحدى وستين سنة. ولما سمعوا " الر " قالوا هذه أثقل وأطول الألف واحدة واللام ثلاثون والراء مئتان فهذه إحدى ثلاثون ومائتا سنة، ثم سمعوا " ألمر " فقالوا هذه أثقل وأطول لقد لبس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندرى أقليلًا أعطيت أم كثيرًا؟ وقالوا فيما بينهم ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد إحدى وسبعون وإحدى وستون، ومئة ومئتان وإحدى وثلاثون، ومئتان وإحدى وسبعون فذلك سبع مائة *سنة وأربع وثلاثون فقالوا: لقد تشابه علينا أمره[7].

ويعقب على ما سبق د: أحمد خالد شكري [8] فيقول:

ولا يخلو اعتبار هذه الحادثة من الإعجاز العددي من تكلف ظاهر مع ما في صحة الحادثة من شك.

وقال الشيخ محمد رشيد رضا: وأضعف ما قيل في الحروف المقطعة: أن المراد بها الإشارة بأعداد في حساب الجمل إلى مدة بقاء هذه الأمة أو ما يشابه ذلك [9].

كما أننا نجد عند بعض المفسرين استدلالهم على قدم هذا النوع من الإعجاز بروايات أخرى فيها استخدام للأرقام وعد للحروف بأساليب ظاهرة لا تقبل المراء والتشكيك وهذه بعض أقوالهم:

1- ما أورده ابن الجوزي مما روي عن ابن عباس ﷺ في تحديد ليلة القدر أنها ليلة السابع والعشرين واستنبط ذلك من عدد كلمات السورة[10]. وقد وافق قوله تعالى " هي " سابع كلمة بعد العشرين.

ثم أورد تعليق ابن عطية في تفسيره وقال: " إنه من ملح التفاسير وليس من متين العلم[11].

وينكر أبو حيان هذا التحديد قائلا: " ولا يصح مثل هذا عن ابن عباس، وإنما هذا من باب اللغز المنزه عن كلام الله تعالى [12].

ولو صح هذا النقل عن ابن عباس فيكون محل اعتبار، إذ لا تخفى مكانة ابن عباس وذلك ببركة دعاء النبي ﷺ له.

2- وقد نقل القرطبي قول ابن عباس أيضا أن سورة القدر ثلاثون كلمة واسم الإشارة في قوله تعالى ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥ ﴾ هو الكلمة رقم (27) [13].

وقد أورد ابن حجر العسقلاني قول ابن عباس السابق في تحديد ليلة القدر، وذكر وجها حسابيا آخر لتحديد هذه الليلة المباركة بالسابع والعشرين فقال: " واستنبط بعضهم ذلك في جهة أخرى فقال: " ليلة القدر تسعة أحرف وقد أعيدت في السورة ثلاث مرات فذلك سبع وعشرون "[14].

وهذا أمر ظاهر في استخدام أوجه الحساب في تفسير الآيات الكريمة لتحديد هذه الليلة المباركة.

3- ما أورده ابن عطية والقرطبي وابن كثير مما روي عن ابن مسعود أنه قال: " من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾ ليجعل الله تعالى له بكل حرف منها جنة من كل واحد.

فالبسملة تسعة عشر حرفا على عدد ملائكة أهل النار الذين قال الله فيهم: ﴿ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ۝٣٠ ﴾ وهم يقولون في كل أفعالهم ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فمن هناك هي قوتهم [15].

ويرجح بعض المفسرين أن هؤلاء التسعة عشر هم الرؤساء والنقباء، أما مجموع عدد الملائكة خزنة جهنم فالعبارة تعجز عنها كما قال تعالى ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ ﴾ [المدثر: ٣١]"[16].

والكلام عن التسعة عشر طويل ويكفي الإشارة إلى ما ذكره الشيخ ابن عاشور حيث يقول:

"في ذكر هذا العدد تحد لأهل الكتاب ببعثهم على تصديق القرآن إذ كان ذلك مما استأثر به علماؤهم كما سيأتي قوله ﴿ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ " [المدثر:31] فقوله " ﴿ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ ﴾ تقديره وما جعلنا ذكر عدتهم إلا فتنة، ولاستيقان الذين

أوتوا الكتاب، وازدياد الذين آمنوا إيمانا، واضطراب الذين في قلوبهم مرض فيظهر ضلال الضالين واهتداء المهتدين فالله جعل عدة خزنة النار تسعة عشر لحكمة أخرى غير ما ذكر هنا اقتضت ذلك الجعل يعلمها الله [17].

4- ويستشهد الإمام البقاعي من خلال حديثه حول مسائل الأعداد في سورة الكوثر حيث يقول: "...ثم إن هذه السورة عشر كلمات في الكتابة إشارة إلى أن تمام بتر شانئه يكون مع تمام السنة العاشرة من الهجرة، وكذا كان، لم تمض السنة الحادية عشرة من الهجرة وفي جزيرة العرب إلا من يرى أشرف أحواله بذل نفسه وماله في حبه.

وإذا أضفنا إليها الضميرين المستترين كانتا اثنتا عشرة، وفي السنة الثانية عشرة من النبوة بايع ﷺ الأنصار على منابذة الكفار، وإذا أضيف إلى العشرة الضمائر البارزة الخمسة كانت خمسة عشر، فتكون إشارة إلى أنه ﷺ عند تمام السنة الخامسة عشر من نبوته يبسط يده العالية ليبتر أعداءه وكذا كان في وقعة بدر الرفيعة القدر، ففي ضمائر الاستتار كانت البيعة وهي مستترة كانت سبع عشرة، وفي السنة السابعة عشرة من نبوته كانت غزوة بدر...، وإنما اعتبر ما بعد الهجرة من أحوال النبوة عندما عدت الكلمات الخطية العشر لكونها أقوى أحوال النبوة كما أن الكلمات الخطية أقوى من الضمائر وإن اشترك الكل في اسم الكلمات[18].

5- ويستشهد ابن سراقة بالآيات التي ورد فيها الحساب نحو قوله تعالى: ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [سورة الجن28]

وقوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ ﴾.[سورة النبأ29]

وقوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [سورة يس 12] ﴿ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ ﴾ [سورة مريم 94]على أن الحساب من أوجه إعجاز القرآن الكريم.

فيقول ابن سراقة: من بعض وجوه إعجاز القرآن الكريم ما ذكر الله فيه من أعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب والموافقة والتأليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة.

ليعلم بذلك أهل العلم بالحساب أنه ﷺ صادق في قوله وأن القرآن ليس من عنده إذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب وأهل الهندسة [19].

وقد ظهرت بعض أوجه هذا التنظيم الدقيق جلية في الإعجاز العددي.

6- ويشير أيضا صاحب الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية للعدد المذكور في قوله تعالى ﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾[سورة الكهف 25]،فيقول: السنين التي ذكر الله أنها لبثها أهل الكهف وكانت شمسية ولهذا قال: " ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ " فإن الثلاثمائة سنة الشمسية تكون من سنين القمر ثلاثمائة وتسع سنين على التقريب"[20].

والحق أن هذا كله لا يقوى على النهوض دليلا على نشأة الإعجاز العددي في عهد النبوة أو القرون التالية لها[21].

أما عند المحدثين: فنشأة الإعجاز العددي جديدة معاصرة، فلقد اتسع مجاله وخطا في سنوات معدودة خطوات عديدة وكثرت الدراسات والمؤلفات والمراكز الخاصة به، والمؤتمرات، حتى أصبح وجها إعجازيا جديدا ولعل أول من تكلم صراحة بهذا هو الأستاذ عبدالرزاق نوفل في كتابه " الله والعلم الحديث " و " الإسلام دين ودنيا " ثم كتابه " الإعجاز العددي في القرآن الكريم وهذا الكتاب مكون من ثلاثة أجزاء، صدر الجزء الأول عام 1376 هـ وصدر الثاني 1959 م، وصدر الثالث عام 1975م، كما أنه أول من قارن بين أعداد ذكر الكلمات المتناسقة في القرآن، وصدرت أوائل مؤلفاته قبل عام 1956 م [22].

ومن أوائل من أشار في العصر الحديث إلى وجود تناسق بين الأرقام والأعداد وإلى لطائف تتعلق بعدة مرات ورود ألفاظ معينة وما يحمله ذلك من دلالات، الشيخ سعيد النورسي- رحمه الله - المتوفى عام 1960 م [23].

بل صرح الدكتور محمد زكي خضر أن – النورسي – أول من لفت النظر إلى ذلك[24].

ويرى الدكتور فهد الرومي أن النورسي رحمه الله إنما ذكر إشارات وأن أغلب ما ذكره ليس إلا إحصاء للأعداد [25].

ومن الكتب الحديثة معجزة الترتيب القرآني لعبد الله جلغوم[26] وهو في ثمانية مباحث، ومن الدراسات الطريفة في الإعجاز العددي ما قام على إعجاز الرقم 29 وهو كتاب بعنوان: أسرار وإعجاز الرقم 29 في القرآن الكريم لعمر على الديس، يدعو في مقدمته إلى اتباع القرآن كلمة كلمة، وحرفا حرفا، وإلى درسه وتدراسه [27] لعل الله ﷻ يمن علينا بكشف أسراره ورموزه ويفتح لنا مخبأ كنوزه.

والخلاصة: أن هذا المصطلح قد أحاط ظهوره في العصر الحديث كثير من الدخل والدخن، وانفتح الباب على مصراعيه فدخل فيه الغث والسمين، وكتب فيه من أجاد وأحسن، ومن أساء وأخطأ.

المبحث الأول: موقف الباحثين من الإعجاز العددي:

توطئة:

كثر الحديث عن الإعجاز العددي، وظهرت مؤلفات كثيرة في هذا النوع من الإعجاز.

ونجد أن هناك علماء كثيرين قد قاموا بخدمة كتاب الله تعالى في بيان إعجازه العددي، وبذلوا جهودا كثيرة في سبيل ذلك وما هذا إلا نتيجة بحث وجهد استغرق وقتا وفكرا وتأملات في كتاب الله تعالى، فإن وُفق هؤلاء فبفضل الله سبحانه، وإن أخطأوا فلهم أجر المجتهدين.

والمتتبع لآراء الناس ومواقفهم تجاه الباحثين في جانب الإعجاز العددي يجدها تنقسم إلى أصناف ثلاثة:

الصنف الأول: " معارض لا يقبل بهذا الوجه من الإعجاز "

فهم قوم ادعوا بطلان هذا النوع من الإعجاز وردوه جملة وتفصيلا، وزعموا أنه لا دليل عليه، وقالوا إن توافق الأعداد وتماثلها ليس من الإعجاز في شيء [28].

ويرى فضل حسن عباس: أن الإعجاز العددي من قبيل الموافقات إن سلمت وصحت، وليس كل ما يجوز عقلا يجوز شرعا، ويحذر من الموضوع لاتصاله بالفرق الباطنية " البهائية " وأخيرا لا يجد فيه الفوائد العلمية، والأثر الواقعي الذي من شأنه أن يهذب النفس، ليطلعنا على أسرار الكون، إنه أقرب ما يكون إلى الترف العقلي المجرد[29].

وممن أنكروا هذا النوع من الإعجاز أيضا: الدكتور: محمد حسين هيتو، في كتابه " المعجزة القرآنية "[30] حيث وضع عنوانا " أكذوبة الإعجاز العددي في القرآن الكريم "، والدكتور: خالد عثمان السبت، الذي قال " وهذا النوع من الإعجاز باطل جملة وتفصيلا "[31]. وغيرهم

ولعل مما دفعهم إلى هذا القول عدة أمور:

1. التسرع في الحكم وعدم التأني والتأمل.
2. الأخطاء الكبيرة التي وقع فيها بعض من تكلم في هذا النوع من الإعجاز مثل رشاد خليفة وغيره.
3. عدم القيام بالإحصاء والاطلاع، حتى يتبين لهم الحق من الباطل في هذا الأمر [32].

وقد استدلوا بعدة أمور، منها:

1. أن التفسير بالأرقام منهج باطني يهودي قديم، وعلى تلك الحسابات اعتمد رشاد خليفة في دعوى النبوة، وما ذكر من تكرار الرقم "19" فهذا الرقم خاص بالبهائية، حيث اتخذوه سرا ورمزا "

وقد ذكر ذلك الدكتور: محمد حسين هيتو، وأورد أيضا الحديث المروي عن ابن عباس – ﷺ في مجيء اليهود إلى النبي ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة البقرة، ومحاولتهم فهم فواتح السور فهما حسابيا رقميا [33].

2. أن هذا النوع من الإعجاز لم يكن معهودًا لدى المخاطبين بالقرآن من أصحاب الرسول ﷺ وهو أعلم الأمة بكتاب الله تعالى، فلم ينقل عن أحد منهم بإسناد صحيح شيء من هذا القبيل إطلاقا، ولو كان هذا من العلم المعتبر لكانوا أسبق الناس إليه، وأعلم الأمة به، وذلك أن هذا الأمر لا يتطلب آليات وتقنيات حتى يتمكن الإنسان من اكتشافه، وإنما هو مجرد إحصاء وعدد، وقد عد السلف والعلماء السابقون جميع كلمات القرآن، وجميع حروفه.

فذكر ابن الجوزي والسخاوي: " تقسيمات القرآن الكريم وتجزئته إلى نصفين وأثلاث وأرباع وأخماس وأسداس وأسباع وأثمان وأتساع وأعشار وأحد عشر واثني عشر وثلاثين وأربعين وستين ومئة وثلاث مئة وستين جزءا "[34].

وكذلك السخاوي لا يرى ضرورة لذلك؛ فيقول:

" لا أعلم لعد الكلمات والحروف من فائدة، لأن ذلك إن أفاد فإنما يفيد في كتاب يمكن الزيادة والنقصان والقرآن لا يمكن فيه ذلك "[35].

3. أن ما جاء في القرآن من مضاعفات الأعداد، كثير منه لا يصح، وما كان العدد فيه صحيحا فلا يرقى لدرجة الإعجاز، لأنه من باب الموافقة والمصادفة [36].

يقول الدكتور: محمد حسين هيتو:

" وهذا الذي معنا، وهو دعوى التسعة عشر ومضاعفاتها في كلمات القرآن وحروفه، لو اطرد في كل كلمة من كلمات القرآن، فكانت من مضاعفات التسعة عشر، وفي كل حرف من حروفه، فكانت من مضاعفات التسعة عشر، لما كانت في آية معجزة، ولما عدا كونه شيئا جميلا يلفت النظر، دون أي إعجاز فيه.

وذلك لأنه بإمكان الإنسان أن يأتي بمثله في كل زمان ومكان، بل بإمكانه أن يأتي بما هو أبدع منه وأعظم.

وهذا على افتراض أنه ورد هكذا مطردا في كل كلمة أو حرف، فكيف به وهو لم يطرد، بل لم يوجد في كل القرآن إلا في بضع كلمات لا تثير أي اهتمام، ولا تلفت أي انتباه[37].

وبعد، فهذه أبرز حجج القائلين بعدم صحة الإعجاز العددي ويؤخذ على كلام الدكتور / محمد حسين هيتو الذي قال فيه إنه بإمكان أي إنسان أن يأتي بمثله في كل زمان ومكان، أن هذا خلاف الواقع؛ إذ لم يستطع أي شخص ولن يستطيع الإتيان بمثله.

الصنف الثاني:" مؤيد لهذا النوع من الإعجاز".

لكن هؤلاء بالغوا في فهم دلالات النصوص، دون التحقق في أصول التفسير والعلوم الشرعية، وعدم وضع ضوابط لهذا الوجه، وله صور عديدة منها:

أ- تتبع تكرار الكلمات بأرقام ومضاعفات، لا يتضح فيها وجه الإعجاز كثيرا ومن ذلك:

" تكرار الأمر بطلب الإيمان في القرآن الكريم بصيغة الأمر " فقد وردت كلمة " آمنوا " في كتاب الله تعالى 18 مرة [38].

وقد جاء في كتاب " معجزة القرن العشرين " أن لفظة " آمنوا " بصيغة الأمر ذكرت: أربع عشرة مرة كان منها سبع مرات لأهل الكتاب وثلاث مرات لمشركي قريش، إحداها في الدعوة إلى الإيمان خاصة واثنتان لهما وللناس جميعا، ومرة واحدة للمنافقين، ومرة واحدة للجن، ومرة واحدة للمؤمنين، ومرة واحدة للحواريين، وعليه فتكون الأوامر في القرآن الكريم شملت جميع أجناس المكلفين مهما تنوعت صفاتهم.

وهذا سر عظيم، ذو شأن كبير في الدعوة الإسلامية [39]. فقد سلك المؤلف في كتابه هذا بيان السباعيات والثلاثيات.

وهذا ليس من الإعجاز في شيء فقد جعل المؤلف الخطاب في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة:،١٣] لأهل الكتاب، مع أن السياق يتحدث عن المنافقين لا عن أهل الكتاب.

ويشهد لدلالة هذا السياق هذه ما ذكره الطبري و ابن كثير-رحمهما الله -:

قال الطبري – رحمه الله -:

" القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [البقرة: ١٢] وهذا القول من الله تعالى تكذيب للمنافقين في دعواهم إذا أمروا بطاعة الله فيما أمرهم الله به ونهوا عن معصية الله فيما نهاهم الله عنه [40].

وقال ابن كثير– رحمه الله -: يقول تعالى " ءَامِنُوا۟ " للمنافقين " ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ "[41].

وخلاصة القول أن الأمثال التي ذكرها المؤلف في هذا الكتاب لم تكن دقيقة بحيث يمكن الاعتماد عليها في إعجاز القرآن؛ لأنه قد سلك في كتابه هذا بيان السباعيات والسداسيات والثلاثيات دون توضيح لوجه الإعجاز في هذه الأوجه.

ب- عدم الدقة في منهجية عد الكلمات، فبعضهم يعد تارة بعض الألفاظ الواردة بمعنى دون غيره، وتارة يعد جميع ألفاظ الكلمة وإن اختلفت معانيها، وبعضهم يضيف مشتقات اللفظة، وربما عد اللفظة مع مشتقاتها ومرادفاتها أحيانا أخرى.

ومن أمثلة ذلك ما جاء في كتاب الإعجاز العددي للقرآن الكريم، لعبدالرزاق نوفل، **حيث يقول:**

لقد تكرر لفظ البصر – وهو الرؤية الظاهرة – وكافة مشتقاته، والبصيرة – وهي الرؤية الداخلية عن طريق الحس وكذلك كل مشتقاتها 148 مرة [42].

ثم قام بإحصاء البصر ومشتقاته من نفس المادة وقابل ذلك بإحصاء لفظ القلب ومشتقاته وما هو في معناه وهو كلمة " أفئدة"[43].

ج- الاستناد في الإعجاز إلى معلومات تاريخية غير موثقة أو مستندة إلى دليل:

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره المهندس عدنان الرفاعي في كتابه المعجزة، حيث ذكر عددًا من النصوص التي وردت في سياق قصة عيسى عليه السلام، وعدد كلماتها " 33". باعتبارها مجموع سني حياة عيسى – عليه السلام – قبل أن يرفع من الدنيا.

وأيضا ذكر نصوصا أخرى تتحدث عن سيدنا محمد ﷺ وعدد كلماتها " 63" وهي مرتبطة بسني حياته ﷺ ونصوصا أخرى تتحدث عن صالح عليه السلام وردت في " 58" كلمة، وهي تقابل سني حياته عليه السلام.

ولا شك أن هذه الأرقام تحتاج إلى دليل قطعي، في تحديد حياة كل واحد من الأنبياء عليهم السلام ثم إن النصوص الواردة في سياق قصص هؤلاء الأنبياء كثيرة ومتعددة، فكيف يكون لنا اختيار نص دون نص.

د- استنباط بعض الدلالات المتعلقة بالوقائع والأحداث المستقبلية من خلال الإعجاز العددي في القرآن الكريم.

وهذه من المسائل التي ينبغي الحذر عند طرحها، والخوض فيها أمر خطير، فمع إظهاره لإعجاز القرآن، فإنه قد يؤدي إلى الطعن في القرآن حال عدم تحققه ولعل من ذلك ما كتبه الأستاذ: بسام نهاد جرار " زوال إسرائيل 2022 م نبوءة أم صدف رقمية".

حيث وقف الكاتب على كثير من القضايا.

ويعلق الدكتور: صالح صواب [44] على هذا فيقول:

ومع إبداع الكاتب في فهم كثير من نصوص القرآن المتعلقة بهذه القضية، والربط بين الآيات القرآنية في المواضع المختلفة، وكذلك فيما يتعلق بالتاريخ، ومع ما بذله من جهد يشكر عليه إلا أنني أعتبره قد أقحم القرآن في مثل هذا الموضوع، وأعنى به ما ذهب إليه من حسابات الجمل لتلك الأحرف.

فالقول بأن عمر دولة إسرائيل " 76" سنة أي: أن نهايتها سيكون عام 1443هـ 2022 م أمر فيه مغامرة واضحة، وأخشى أن لا يدركها المؤلف ليدافع حينئذ عن كتاب الله، فيتحمل المسئولية المترتبة على ذلك ولذلك يجب التريث وعدم التسرع في مثل هذه الأمور التي يترتب عليها الصدق والكذب لكتاب الله تعالى أمام الآخرين.

هـ- التوسع في الدراسات الرياضية وقوانينها، والمبنية على أرقام الآيات والحروف مع وجود الخلاف في تعداد الآيات:

وذلك فيما توصل إليه بعض الباحثين من دراسات مقارنة بين ألفاظ بعض الآيات في السور المختلفة والتي تبين العلاقة الرقمية بين هذه الآية، سواء كان ذلك في تشابهها أم في ضعفها أم في معكوسها.

فقد ذكر الباحث عمر النجدي في كتابه " معجزة القرآن الجديدة " من هذا النوع أمثلة كثيرة:

منها: ورود لفظ الغرور ومشتقاته حيث ورد في آيات عديدة على النحو التالي:

سورة الحديد "20"، الملك " 20"، النساء " 120" الأعراف (22)، لقمان (33).

ثم يقول: العدد (20) مع (20) علاقة تساو، ومع " 120" زيادة المائة، والعلاقة بين (22، 32) قاعدة التشابه، وهكذا في أمثلة أخرى كثيرة [45].

وهذا بعيد كل البعد، فمثل هذه الاستنتاجات لا تكون كافية في ترجيح قول على قول، والأولى بقاؤها كما رواها العلماء رحمهم الله.

الصنف الثالث: سلكوا منهجًا معتدلًا في هذا النوع من الإعجاز، فأحسنوا وأبدعوا في خدمة كتاب الله تعالى، وأظهروا أوجه الإعجاز القرآني، والذي يكتب في الإعجاز العددي من هذا الجانب هو الأحق بالاتباع، لأنه لا يتكلف شيئا ولا يأتي بشيء من عند نفسه، وإنما يظهر ما يراه جليا من ترابط وتناسق بين سور القرآن الكريم وآياته وكلماته.

والأمثلة على ذلك كثيرة سوف أتعرض لها في المبحث الثالث من البحث إن شاء الله تعالى.

ويشير الأستاذ بسام جرار إلى التردد في الإعجاز العددي ويرجعه إلى أربعة أسباب: لكونه من المسائل المستحدثة، ولكون الكثيرين من المترددين والرافضين لا يعرفون حقيقة الموضوع، ولاستغلال المنحرفين له من أمثال رشاد خليفة، ولوجود التكلف والتمحل في المحاولات المعاصرة، وفيها تحميل الأمور فوق ما تحتمل، مما يعطي صورة سلبية عن هذا الوجه من وجوه الإعجاز القرآني [46].

القول الراجح:

إن الإعجاز العددي أحد أنواع الإعجاز العلمي، بصرف النظر عن الأخطاء التي وقع فيها بعض الكتاب، بل إن هذا الإعجاز يعتبر إعجاز العصر، ذلك أن كثيرا من الناس ربما لا يستطيع مشاهدة الإعجاز العلمي، أو لا يتذوق الإعجاز البياني، أو لا يدرك الإعجاز التشريعي أما الإعجاز العددي، فهو واضح للعيان بأدلة واضحة دقيقة لا تقبل الجدال [47].

المبحث الثاني: ضوابط الإعجاز العددي:

توطئة:

ومع القول بأن الإعجاز العددي حقيقة واقعة إلا أنه يجب على الباحث في هذا النوع من الإعجاز ضوابط تفرض على كل الباحثين عدم الخروج عن مقتضياتها حتى لا يترك الأمر للأهواء ولا ينسب للقرآن الكريم ما لا تحتمله معانيه أو يخرج عن أصول تفسيره.

ومن هذه الضوابط:

ما نشرته الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة الشريفة، الضوابط التي اتفق عليها الباحثون للإعجاز العددي، أذكر منها على سبيل المثال:

1. الالتزام بِعَدِّ سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه طبقا للرسم العثماني للقرآن الكريم.
2. الالتزام بترتيب الآيات والسور وفق ترتيبها في المصحف الشريف.
3. الالتزام برواية واحدة من قراءات القرآن الكريم في كل دراسة، ولا يجمع الباحث في الإعجاز العددي بين القراءات إلا بقصد المقارنة.
4. مراعاة ثوابت العقيدة الإسلامية، ومقاصد الشريعة، وعدم الإخلال بما جاء فيها.
5. الالتزام بقواعد اللغة العربية في الفهم والاستنباط، وفي إحصاء الكلمات والحروف.
6. التأكد من صحة أية معلومة علمية أو تاريخية عند توظيفها في الأبحاث العددية، وعدم استخدام فرضيات تخالف حقائق علمية أو تاريخية ثابتة.
7. الالتزام بالموضوعية العلمية، والتجرد عن الأهواء، والعصبيات والأفكار المغرضة.
8. الالتزام بالاستقراء الكامل، دون الاستقراء الناقص، ليكون الاستنتاج صحيحا.

وتفصيل ذلك كما يأتي:

1- الالتزام بعد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه طبقا للرسم العثماني للقرآن الكريم:

وذلك أن بعض العادّين تجاوز الالتزام بالترتيب إلى دمج بعض السور في بعض وجعلها سورة واحدة ليتفق معه العدد، فعد سورتي الأنفال والتوبة سورة واحدة ليبني عليهما نظريته[48].

يقول أحمد شكري:

وأغرب من هذا، ذاك الذي عد السور المُفتتحة بأحرف التهجي فوجدها تسعا وعشرين سورة فلم يستقم معه إلا أن يكون عددها ثماني وعشرين سورة فزعم أن سورتي البقرة وآل عمران سورة واحدة وبذلك يصبح عدد السور المُفتتحة بالأحرف الهجائية عنده ثماني وعشرين سورة[49].

وبعضهم يعمد إلى ترتيب السور حسب النزول ولا يكتفي بترتيبها في المصحف، بل يجعل ترتيب النزول على ما يوافق رغبته فيجعلها هكذا، العلق، القلم، المزمل، المدثر، الفاتحة، المسد، وهذا الترتيب غير مسلم به وتعارضه أدلة عديدة[50].

ثانيا: الالتزام في الإحصاء العددي برسم المصحف العثماني من غير زيادة ولا نقص؛ لأن الرسم العثماني توقيفي لا يجوز الخروج عنه.

قال الزرقاني في مناهله:

ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن شيء وإنما هو توقيفي من النبي ﷺ، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها، لأسرار خص الله بها كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية [51].

وقد جاءت الدقة الحسابية، فيما صح منها، لترجح أن الرسم العثماني توقيفي بأمره ﷺ وإقراره [52].

فالرسم العثماني هو الذي أجمعت عليه الأمة في كتابة القرآن الكريم ورسمه.

"ثم إنه لا بد من قاعدة ينطلق منها العد وإن لم يلتزم بمعيار واحد اختلف العد واختلفت النتائج وليس للعاد أن يضع المعدود على هواه يزيد فيه إن احتاج إلى زيادة وينقص منه إن احتاج إلى نقص [53].

وعلى سبيل المثال:

علماء الرسم لا يثبتون الهمزة في الرسم استغناء عنها برسم صورة لها من ألف أو واو أو ياء، أو للعلم بوجود الهمزة في الكلمة لكثرة استعمال اللفظ المهموز.

كما أن أكثر العادين للحروف لم ينتبهوا لهذه المسألة فعدوا الهمزة غير المرسومة كما يعدون المرسومة وهذا مخالف لمبدأ رسم المصحف العثماني [54].

وقد صرح بذلك الأستاذ عبد الدائم الكحيل في كتابه " إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم " حيث " إنه لا يعد الهمزة التي لا صورة لها في المصحف لأنها لم تكتب في زمن النبي ﷺ "[55].

وذلك مثل قوله تعالى " ﴿ وَرِءۡيٗا ﴾ [سورة مريم 74] ﴿ قُرُوٓءٖ ﴾ البقرة: ٢٢٨ هم يعدونها أربعة أحرف وهي حسب الرسم العثماني ثلاثة أحرف.

وكذلك " ﴿ سُوٓءَ ١٦٧ ﴾ [الأعراف: ١٦٧] ﴿ مِلۡءُ ﴾ و"ملء" [آل عمران 91] ﴿ ٱلۡخَبۡءَ ٢٥ ﴾ [النمل: ٢٥]يعدون هذه الكلمات ثلاثة أحرف وهي حسب الرسم العثماني حرفان؛ لأن الهمزة لا صورة لها في هذه الكلمات [56].

وأذكر على سبيل المثال نماذج من الأخطاء الواضحة في كتاب د/ رشاد خليفة الذي يحمل عنوانه: معجزة القرآن الكريم. غير أنه لا فائدة من الوقوف على تفصيل كل الأخطاء التي وردت في هذا الكتاب.

" إذ الحديث عنه يحتاج إلى كتاب آخر، وذلك فيما يتعلق بالأسس التي بنى عليها استنتاجاته بالحسابات الأبجدية، وإنما أشير إلى هذه الأخطاء لبيانها، وبخاصة بعض الأخطاء المنهجية والمغالطات التي لم ينتبه لها كثير من الباحثين، فقد ذكر رشاد خليفة ما أسماه في كتابه " حقائق قرآنية " تتعلق بالرقم "19" ومن خلال نظرة متأنية نجد أن كثيرا مما أسماه " حقائق " لا يعدو كونه أوهاما وأكاذيب ومغالطات [57].

فمن هذه النماذج:

الخطأ في عدَّ الكلمات:

فكثير ما يعد الكلمتين في كلمة واحدة، فيقول مثلا: " الحقيقة القرآنية رقم "3" أول ما نزل من القرآن كان (19) كلمة [58].

ثم عد هذه الكلمات ابتداء من قوله تعالى ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾.[العلق: ١ - ٥.]

وعند التأمل في ذلك نجد أنه قد عد الكلمتين " ما " و " لم " كلمة واحدة، لكي يصل إلى أن عدد الكلمات " 19" كلمة، مع أنهما كلمتان، فالكلمات في هذه الآية عشرون كلمة، وليست " 19" كما ذكر.

وأخطأ في العد أيضا عندما قال: " وعند الحقيقة القرآنية رقم "10" قال: ثاني ما نزل من القرآن الكريم بزعمه [59] وهو صدر سورة القلم فعد قوله تعالى ﴿ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١ ﴾ كلمة واحدة، وكذا عد كلمتي " ما أنت " كلمة واحدة مع أنهما كلمتان[60].

ومما ينبغي ملاحظته أنه عند ذكره للحقيقة القرآنية رقم "11" في عد كلمات سورة المزمل، عد " إلا " و " أو " و " لا " ثلاث كلمات [61]؛ لكي يتم له إحصاؤها بسبع وخمسين كلمة، من مضاعفات الرقم "19"[62].

فلم يتخذ رشاد خليفة منهجًا واضحًا في العد، ولو أنه عدَّها كما فعل في " ما " لأصبحت 54، كلمة واختلف عليه العد، وما استقام له.

" وهذا النوع من اللامنهجية يفقد الدراسة مصداقيتها بل يفقد الثقة بصاحبها، وقد يخفي وراءه أهدافا مبيتة، وهذا ما حمل طائفة على نبذ هذا اللون من الدراسات الإعجازية والخطأ لا يعالج بخطأ آخر [63].

ثالثا: الالتزام بقراءة واحدة في القضية الواحدة ولا ينتقل من قراءة قارئ إلى آخر في القضية الواحدة إلا لبيان وجه إعجازي جديد.

فلا يصح في الإعجاز العددي أن تعد كلمة على قراءة وتعد الكلمة الأخرى على قراءة أخرى؛ وذلك أن كل قراءة تزيد عن القراءة الأخرى في موضع وتنقص عنها في موضع آخر. والجمع بين أكثر من قراءة يعني زيادة الحروف أو نقصها عند عد الجميع.

فمثلا قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ ﴾[البقرة: ٢٤٥]0قرىء بالسين والصاد فلا يجوز في عملية واحدة سينا وصادا.

وكذا قوله تعالى: ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم ﴾[العنكبوت: ٥٨] قرئ بالثاء بدل الباء ، وبالباء بدل الهمزة، فلا يجوز كذلك عد هذه الأحرف كلها في عملية واحدة [64].

رابعا: مراعاة ثوابت العقيدة الإسلامية، ومقاصد الشريعة وعدم الإخلال بما جاء فيها.

كما أنه لا يمكن وقوع الاختلاف بين ما يدل عليه القرآن، وترشد إليه ثوابت هذا الدين. وكل نتيجة يؤدي إليها الحساب العددي لآيات قرآنية تخالف نصا صريحا للقرآن أو السنة أو ما هو من الثوابت الشرعية فإنها باطلة لا تصح.

ومن ذلك: الزعم بالعلم بوقت قيام الساعة، وهو مما لا يعلمه إلا الله، فقد زعم رشاد خليفة أن موعد قيام الساعة في عام 1710 للهجرة [65].

وهذا الزعم مخالف لصريح القرآن، والسنة النبوية لأن علمها محصور عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ١٨٧ ﴾[الأعراف: ١٨٧]0

وقد أخرج البخاري ومسلم، عن عمر بن الخطاب – ﷺ – حديث جبريل الطويل، وفيه أن جبريل قال للنبي ﷺ: " فأخبرني عن الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أمارتها، قال أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان [66]. فهل علم رشاد خليفة شيئًا لم يعلمه النبي ﷺ؟!.

خامسا: التحقق من صحة أية معلومة علمية أو تاريخية وعدم استخدام ما يخالف ذلك:

ومن الحقائق القرآنية والتاريخية أن أصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنة وازدادوا تسعا وهو صريح القرآن.

وبهذا يرد القرآن على من زعم أن أصحاب الكهف لبثوا في كهفهم إحدى عشرة سنة فقط، وزعم آخر أنهم لبثوا 390 سنة [67].

سادسا: الالتزام بالموضوعية العلمية والتجرد عن الأهواء والعصبيات والأفكار المغرضة:

فإن صاحب الهوى يدفعه هواه إلى تجاوز الحقيقة والواقع أن كان هذا يوافق نظريته، وهذا حاصل حتى في مجال التفسير، فقد صرح ابن تيمية –رحمه الله – عن طائفة من أهل الملل والنحل الذين يفسرون القرآن بأهوائهم فقال عنهم:

إن مثل هؤلاء اعتقدوا رأيا ثم حملوا ألفاظ القرآن عليه وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولا من أئمة المفسرين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم [68].

ولقد صرحت السنة النبوية بالوعيد الشديد لمن قال في القرآن برأيه.

قال ﷺ: " ومن قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار "[69].

ومن الأمثلة على ذلك: عد أحدهم ألفاظا معينة من الآية وترك ألفاظا أخرى، ومن ذلك " أنه عد حروف: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ ﴾ [المائدة: ٦٧] وحروف قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ ﴾ [سورة المائدة الآية 67] فبلغ كل منها 12 حرفا [70].

وهذا موافق لهواه، ومخالف لما جاء به القرآن الكريم لأنه عد " يعصمك من الناس " وحذف لفظ الجلالة فالآية: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ فحذف المبتدأ، وبهذا نراه ينفي ألفاظا وردت في القرآن الكريم.

سابعا: وجوب الاستقراء التام وعدم تجاهل بعض المعدودات أو عد ما لا يعد حتى يتم التوافق العددي.

وهذا أمر خطير وقع في مخالفته كثير من العادين والباحثين وقد حملهم حرصهم على تحقيق نظرياتهم وثبوتها إلى تجاوز الواقع ومحاولة خداع النفس قبل خداع الآخرين [71].

فنجد عبد الرزاق نوفل – رحمه الله – يعد جملة " الدين عند الله الإسلام " سورة آل عمران من الآية 19 بحذف كلمة " إن " ليكون متناسبا مع رقم الآية، وتمام الآية. ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾ [72].

ونجده أيضا يقول إنه تكرر ذكر إبليس في القرآن الكريم 11 مرة فقط وبنفس العدد أي 11 مرة تكرر الأمر بالاستعاذة منه [73].

وإذا نظرنا إلى الاستعاذة في القرآن وجدنا المؤلف لا يورد منها إلا ما هو بلفظ " أعوذ " وبلفظ " فاستعذ " أما الألفاظ " عذت" " ويعوذون " و"أعيذها" و"معاذ الله" فإنه لا يعد شيئا منها مع أن بعضها نص في الاستعاذة من الشيطان كما قال تعالى ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٦]0

ونراه أيضا يقول إن لفظ:" اليوم" مفرد ورد ذكره 365 مرة بعدد أيام السنة [74].

وبالنظر في ذلك نجده جمع لفظي " اليوم " و " يوما " فقط دون النظر إلى " يومكم " و " يومهم " و " يومئذ " لأنه لو فعل لاختلف الحساب والعد [75].

فقد تجاهل بعض المعدودات حتى يتم التوافق العددي.

ثامنا: الالتزام بالقراءات المتو اترة:

فمن الواجب على الدارسين للإعجاز العددي الالتزام بالقراءات المتواترة الثابتة.

وهذا شرط أساسي لا بد منه ولا يمكن تجاوزه، فالعدول عن القراءة المتواترة إلى أخرى غير متواترة لأجل التوافق العددي فيه نسبة إلى القرآن ما ليس منه وفيه انحراف عن الحق والمنهج الصحيح.

ومن ثم فقد أخطأ خطأ فاحشا من رد بعض القراءات المتواترة لقصور في فهمه لشروط القراءة المتواترة، والمراد برسم المصحف العثماني.

ومن أبرز هذه القضايا، قوله: إن رسم القرآن توقيفي، وأن الرسم العثماني رسم واحد وأنه لا يمكن تعدد الرسم، ولا يمكن أن يكون هناك اختلاف بالزيادة والنقص.

وقد أبطل المهندس عدنان الرفاعي: في كتابه" المعجزة" ما ورد من قراءات تخالف الرسم العثماني في بعض المصاحف، حتى وإن اتفقت معه في مصاحف أخرى؛ لأنه يرى أن الرسم العثماني واحد، ومن ثم فكل اختلاف في القراءات يكون فيه بالزيادة والنقص فهو اختلاف باطل [76].

فيقول:" ونحن نؤكد ونجزم أن القراءات الحقة للقرآن ما هي إلا اختلافات في اللفظ والتشكيل وأي قراءة تخالف الرسم التوقيفي هي قراءة باطلة، وهذه حقيقة هداني الله تعالى لأقدم برهانها [77] في كتاب المعجزة بشكل رياضي، وهذه حقيقة يؤكدها الله تعالى في كتابه الكريم حينما يقول:

﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر: ٩]، فأي حفظ ذلك أيها السادة – الذي تضاف فيه الكلمات وتنقص كما يقولون [78].

أما عن شروط الإعجاز العددي:

فقد نبه الدكتور مصطفي مسلم: إلى ضرورة أن تتوافر في هذا الموضوع شروط المفسر عامة في معرفة قواعد العربية، ومعرفة طرق الاستنباط، وأن تكون هذه في الحقائق العلمية وليس الفرضيات والنظريات، وأن القرآن كتاب هداية وليس علم فلك [79].

ومن أهم من كتب في هذا الموضوع الدكتور أحمد خالد شكري حيث يقدم شروط من يدرس إعجاز القرآن الكريم ويجعلها ثمانية تتلخص في:

* معرفة قواعد التفسير المعتمدة عند العلماء من مراعاة تفسير القرآن بالقرآن، وبالمأثور والعناية بالقراءات القرآنية، والأخذ بمطلق اللغة وحمل اللفظ على معناه الظاهر، والأخذ بمقتضى الكلام وما دل عليه الشرع، وعدم الدخول إلى التفسير بمقررات سابقة، وعدم اللجوء إلى التأويل والمجاز إلا عند التعذر، والعلم بقواعد الترجيح ومسائل النسخ، وأخيرا ما نص عليه في التفسير العلمي في عدم التكلف في التفسير للتوصل إلى موافقة الآية للحقيقة القرآنية، وعدم الدخول في التفاصيل العلمية الدقيقة، وعدم الخوض في القضايا الغيبية [80].

وخلاصة القول:

أنه لا ينبغي أن يكون القول بالإعجاز العددي سببا في الخروج عما أجمع عليه علماء الأمة، وبخاصة إذا كان ذلك فيما يتعلق بالقرآن الكريم.

فمعظم الأخطاء والتأويلات البعيدة عن المنطق العلمي، التي نصادفها في كثير من كتب الإعجاز العددي سببها عدم الالتزام بمنهج علمي ثابت، وعدم وجود قواعد أساسية يعتمد عليها الباحث خلال استنباطه لهذا اللون من ألوان الإعجاز القرآني. ومن هنا تبرز ضرورة وجود ضوابط موثوقة.

فهذه الضوابط ضرورية لكل من أحب أن يبحر في هذا القرآن من الباحثين والقراء والمهتمين، ليصحح بها منهجه، وتكون بالنسبة إليه كالدليل وكالبرهان الواضح يقيس عليه صدق النتائج الرقمية [81].

فالقرآن الكريم معجز، وإن تعددت القراءات، وإن اختلف رسم المصاحف العثمانية، فما من قراءة أو رسم إلا ولها وجه في إعجاز القرآن علمه من علمه وجهله من جهله.

إلى غير ذلك من الضوابط التي يرتكز عليها الباحثون في دراساتهم الرقمية. فالضوابط التي ذكرتها إنما هي على سبيل المثال لا الحصر.

المبحث الثالث: نماذج من الإعجاز العددي و أثر ذلك في توجيه السلوك الإنساني:

توطئة:

نعلم جميعا الأهمية الفائقة للغة الأرقام في العصر الحديث، حتى يمكن تسمية هذا العصر بعصر التكنولوجيا الرقمية، فقد سيطرت لغة الرقم على معظم الأشياء التي نراها من حولنا، وبما أن القرآن الكريم هو كتاب صالح لكل زمان ومكان فلا بد أن نجد فيه إعجازا رقميا يتحدى كل علماء البشر في القرن الحادي والعشرين.

فإذا اتبعت الضوابط الصحيحة في هذا المجال، وحتى لو لم تظهر الآن معجزة تكرار بعض الأرقام، فإنها سوف تظهر في عصر ما من العصور؛ وذلك لأن التحدي وارد في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٨] .

ويظل هذا التحدي قائما إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ويجب على الباحثين في الإعجاز العددي ألا يركزوا بحثهم في الأرقام، ويضخموا حجم النتائج التي وصلوا إليها، ويغفلوا بقية جوانب الإعجاز القرآني، كالإعجاز البلاغي والتشريعي، إذ في ذلك مبالغة ينبغي الابتعاد عنها.

فينبغي لمن يبحث في الإعجاز العددي أن يهتم ويستفيد من بقية وجوه الإعجاز القرآني ويدرك أن المعجزة الرقمية ما هي إلا جزء يسير من بحر إعجاز كتاب الله تعالى، ويدرك أيضا أن الإعجاز العددي تابع للإعجاز البياني وكلاهما قائم على الحروف والكلمات. فكل آية من آيات القرآن الكريم تتميز بوجود إعجاز بياني فيها وتتميز أيضا بوجود بناء رقمي محكم لحروفها وكلماتها.

النموذج الأول: الرقم سبعة:

من الأرقام التي ذكرت بكثرة في القرآن الكريم والسنة النبوية هو الرقم سبعة فهل لهذا الرقم خصوصية في العبادات وفي الكون؟ وهل يمكن أن يكون لهذا الرقم فضل عند الله تعالى على باقي الأرقام؟ كما فضل بعض الرسل على بعض في قوله تعالى ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وكما فضل بعض الليالي على بعض، فقال في ليلة القدر ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴾ [سورة القدر1-5].

وكما فضل بعض الشهور في السنة مثل شهر رمضان فقال ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ فهذا الرقم يملك دلالات كثيرة في الكون والقرآن، وكذلك أحاديث المصطفى ﷺ.

حتى تكرار هذا الرقم في كتاب الله جاء بنظام محكم، فلا يوجد كتاب واحد في العالم يتكرر فيه الرقم سبعة بنظام مشابه للنظام القرآني. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية هذا الرقم [82].

الرقم سبعة في القرآن الكريم:

وللرقم سبعة حضور في حياتنا، وعباداتنا، فالسماوات سبع، والأرضين سبع، والأيام سبعة.

يقول الله عز وجل: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق الآية 12].

وطبقات الذرة سبع، ونحن نسجد لله على سبع، ونطوف حول الكعبة سبعا، ونسعى بين الصفا والمروة سبعا، حتى الأحاديث النبوية، قد كان للرقم سبعة حظ وافر فيها وهذا يدل على أهمية هذا الرقم وكثرة دلالاته وأسراره.

فقد أمرنا بسبع، ونهينا عن سبع، والموبقات سبع، والذين يظلهم الله في ظله سبعة، وأبواب جهنم سبعة، وأيضا أنزل القرآن على سبعة أحرف، وأشياء كثيرة يصعب حصرها، بشكل يضع هذا الرقم على قمة الأرقام بعد الرقم واحد الذي يعبر عن وحدانية الله تعالى، فهو الواحد الأحد [83].

الرقم سبعة والسبع المثاني:

يؤكد القرآن على الأهمية البالغة للعدد 7 ويصف الله تعالى فاتحة الكتاب بالسبع المثاني بقوله " ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الحجر: ٨٧].

ويخبرنا الرسول الأعظم ﷺ في الحديث الصحيح أن السبع المثاني فاتحة الكتاب، ثم إن الله تعالى يصف القرآن بالمثاني في قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ ﴾ [سورة الزمر: الآية 23]

فنحن نلمس معنى كلمة المثاني من خلال المتعاكسات الموجودة في القرآن مثل الجنة والنار والدنيا والآخرة، والضلال والهدى، والظلمات والنور، والخير والشر، وغير ذلك كثير في كتاب الله تعالى.

الرقم سبعة والحج:

فعبادة الحج تمثل الركن الخامس من أركان الإسلام وفي هذه العبادة يطوف المؤمن حول بيت الله الحرام سبعة أشواط، ويسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط أيضا.

وعندما يرمي الجمرات فإن الرسول ﷺ قد رمى سبع جمرات أيضا، وقد ورد هذا الرقم في الآية التي تحدثت عن الحج والعمرة، يقول الله تعالى: ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٦.]

الرقم سبعة في القصة القرآنية:

تكرر ذكر الرقم سبعة في القصص القرآني، فهذا نبي الله نوح عليه السلام يدعو قومه للتفكر في خالق السموات السبع فيقول لهم: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ ﴾ [نوح: ١٥.]

أما سيدنا يوسف عليه السلام فقد فسَّر رؤيا الملك القائمة على هذا الرقم، وقد تكرر ذكر هذا الرقم في سياق سورة يوسف مرات عديدة. يقول تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ **[يوسف: 43/12].**

وقال تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [يوسف: 48.46/12].

وقد ورد ذكر الرقم سبعة في عذاب قوم سيدنا هود الذي أرسله الله إلى قبيلة عاد فأرسل عليهم الله الريح العاتية، يقول تعالى: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴾ [الحاقة: 69/6-7].

وفي قصة سيدنا موسى عليه السلام ورد ذكر الرقم سبعين وهو من مضاعفات الرقم سبعة، يقول تعالى: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾ [الأعراف: 155/7].

وقد ورد هذا الرقم في قصة أصحاب الكهف، يقول عزَّ وجلَّ: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [الكهف: 22/18].

إذن هناك علاقة بين تكرار القصة القرآنية والرقم سبعة. والذي يتابع تاريخ الشعوب القديمة يلاحظ أن الرقم سبعة يتكرر كثيراً، خصوصاً في تاريخ الفراعنة بمصر القديمة.

الرقم سبعة ويوم القيامة:

هذا في الدنيا، فماذا عن الآخرة؟ وهل هنالك تكرار لهذا الرقم يوم القيامة؟ لا يقتصر ذكر الرقم سبعة على الحياة الدنيا، بل إننا نجد له حضوراً في الآخرة. إن كلمة (القيامة) تكررت في القرآن الكريم سبعين مرة، فهو من مضاعفات السبعة، فالعدد سبعين هو حاصل ضرب سبعة في عشرة:

$$10 \times 7 = 70$$

وكلمة (جهنَّم) تكررت في القرآن كله سبعاً وسبعين مرة، أي عدداً من مضاعفات السبعة:

11 × 7 = 77

وعن أبواب جهنم السبعة يقول سبحانه وتعالى: ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الحجر: 44/15].

أما عن عذاب الله في ذلك اليوم فنجد حضوراً لمضاعفات الرقم سبعة، يقول عزَّ وجلَّ:﴿ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الحاقة: 30/69 - 32].

ولا ننسى أن الله تعالى قد ذكر الرقم سبعة عند الحديث عن كلماته: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ [لقمان: 27/31].

أما الرقم سبعة والصدقات:

فقد ورد ذكر هذا الرقم في مضاعفة الأجر من الله تعالى لمن أنفق أمواله في سبيل الله. يقول تعالى: ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ [البقرة: 261/2].

وورد ذكر الرقم (سبعين) وهو من مضاعفات السبعة في سورة التوبة في استغفار الرسول ﷺ فقال الله تعالى: ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [التوبة: 80/9].

أما الرقم سبعة والتسبيح:

ففي القرآن الكريم سبع سور بدأت بالتسبيح لله تعالى، وهي: (الإسراء . الحديد . الحشر . الصف . الجمعة . التغابن . الأعلى):

1. ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: 1/17].
2. ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحديد: 1/57].
3. ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحشر: 1/59].
4. ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الصف: 1/61].
5. ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [الجمعة: 1/62].
6. ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التغابن: 1/64].
7. ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: 1/87].

إذن هنالك علاقة بين تسبيح الله والرقم سبعة، ولذلك فقد ارتبط هذا الرقم مع ذكر التسبيح وذكر السماوات في قوله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾ [الإسراء: 44/17].

فهل كل هذه مصادفات؟ فإذا صحت مصادفة واحدة فكيف يجوز أن تجتمع كل هذه المصادفات على نفس الرقم؟ يجب أن نعترف أنه رقم له دلالة، وأنه رقم مهم وجوهري في بناء هيكل الكون وفي تكوين الإنسان وأنه لغز يثير التفكير والتأمل.

وقد تعرض ابن القيم -رحمه الله- للعدد سبعة في كتابه فقال "[84]:

وأما خاصية السبع فإنها وقعت قدرا وشرعا، فخلق الله عز وجل السماوات السبع والأرض سبعا، والسعي بين الصفا

والمروة سبعة ورمي الجمار سبع... إلخ.

ثم علق ابن القيم قائلا:

فلا ريب أن لهذا العدد خاصية ليست لغيره، والسبعة جمعت معاني العدد كله وخواصه، فإن العدد شفع ووتر والشفع أول وثانٍ والوتر كذلك، فهذه أربع مراتب، شفع أول وثان ووتر أول وثان ولا تجتمع هذه المراتب في أقل من سبعة، وهي عدد كامل جامع لمراتب العدد الأربع.

ثم قال: والله تعالى أعلم بحكمته وشرعه وقدره في تخصيص هذا العدد هل هو لهذا المعنى أو لغيره[85].

والأولى التوقف عن الخوض في علة تخصيص هذا العدد بالذكر إلا بدليل صحيح صريح.

النموذج الثاني: التوازن والتناسق في كلمات القرآن الكريم:

أشرنا سابقًا إلى أن الله عز وجل قد أخبرنا أن كل شيء عنده بمقدار بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾[القمر: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ [الرعد: ٨]وهناك تناسق في ورود كلمات وألفاظ القرآن وتوازن في عدد مرات ورود أغلب الألفاظ القرآنية، وقد التفت لذلك الأستاذ عبد الرزاق نوفل في كتابه (الإعجاز العددي في القرآن) بأجزائه الثلاثة، وفي كتابه: (معجزة الأرقام والترقيم في القرآن الكريم)، ومن الإحصاءات التي ذكرها في كتابه الثاني ما يلي:

1. إذا كانت الأعداد الحسابية تقوم على النظام (العشري) أي أن الأعداد تبدأ من الواحد وتنتهي بالعشرة، فإن كل الأعداد العشرية مذكورة في القرآن[86]، وهذه الأرقام هي أصول الأعداد وأسس المحاسبات.
2. ورد في القرآن الكريم كل النظام المئوي: عشرة، عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون(87).
3. ورد فيه بعض الكسور مثل (النصف، الثلث، الربع، الخمس، السدس، الثمن) (88).
4. ورد فيه بعض الصفات العددية والترتيبات الرقمية مثل: (أول، ثاني، ثالث، رابع، خامس، سادس، ثامن) (89).

ومن جميل تناسق الأعداد في الكلمات القرآنية الذي ذكره عبد الرزاق نوفل في كتابه (الإعجاز العددي في القرآن الكريم):

1. التوازن والتساوي في عدد ورود كلمات متضادة، مثل:

أ. وردت كلمتا (الدنيا والآخرة) المتقابلتين في عدد متساو وهو (115) مرة [90].

ب. وردت كلمتا (الشيطان والملائكة) (88) مرة.

ج. وردت كلمتا (الحياة والموت) (145) مرة.

د. وردت كلمتا (النفع والفساد) (50) مرة.

هـ. وردت كلمتا (الصالحات والسيئات) (167) مرة.

و. وردت كلمتا (الضيق والطمأنينة) (13) مرة.

ز. وردت كلمتا (الصيف والحر) و (والشتاء والبرد) (5) مرات.

ي. وردت كلمتا (الكفر والإيمان) (17) مرة [91].

2. **التناسق والتناسب بين الكلمات المتضادة أو المتقاربة:**

أ. وردت كلمة (الأبرار) (6) مرات، ضعف كلمة (الفجار) (3) مرات.

ب. وردت كلمة (السر) (32) مرة، ضعف كلمة (الجهر) (16) مرة.

ج. وردت كلمة (اليسر) (36) مرة، ثلاثة أضعاف كلمة (العسر) (12) مرة.

د. وردت كلمة (فرعون) (74) مرة، ضعف كلمة (السلطان) (37) مرة.

هـ. وردت كلمة (المغفرة) (234) مرة، ضعف كلمة (الجزاء) (117) مرة

ز. وردت كلمة (شهر) (12) مرة بعدد شهور السنة.

ك. وردت كلمة (الأيام ويومين) جمعاً ومثنى (30) مرة بعدد أيام الشهر.

ط. وردت كلمة (يوم) مفردة (365) مرة بعدد أيام السنة[92].

وهذا كله على سبيل المثال لا الحصر.

وما هذه الأرقام والتوافقات العددية إلا دليل مادي على أن القرآن الكريم كتاب صادر من عند الله سبحانه.

النموذج الثالث: الإعجاز العددي في الحروف المقطعة في أوائل السور:

لقد تحدث السابقون عن ظاهرة الإعجاز العددي وتناسقه في الأسلوب القرآني، واستخرجوا منها لطائف حسابية جديرة بالاهتمام حيث وقفوا أمام فواتح السور وحروفها المقطعة، وتوفر صفات الحروف فيها، وأظهروا وجود ظاهرة حسابية فيها، وأول من سبق إلى هذا المجال أبو بكر الباقلاني، حيث أشار إلى ظاهرة " التنصيف " في الحروف المقطعة [93].

واهتم السابقون بظاهرة التنصيف في الحروف المقطعة ووجدوا فيها إحصائيات حسابية، عدوها نظرات بيانية وإشارة إلى الإعجاز العددي في القرآن الكريم ومن هذه النظرات:

1 – عدد الأحرف المقطعة المستخدمة في فواتح السور أربعة عشر حرفا وهو نصف عدد حروف الهجاء العربية وقد جمع بعضهم هذه الأحرف في عبارة لطيفة وهي " نص حكيم قاطع له سر " وهي عبارة كاشفة ذات دلالة وإشارة إلى وظيفة ومهمة هذه العبارة، يستأنس بها لا أكثر [94].

2 – ذكر في هذه الأحرف نصف حروف الجهر، وحروف الجهر ثمانية عشر، المذكور منها في فواتح السور تسعة وهي " الألف واللام والميم والراء والعين والطاء والقاف والباء والنون "

3 – ذكر في هذه الأحرف نصف حروف الهمس العشرة، وهو عكس حروف الجهر، وحروف الهمس المذكورة هي " الصاد والكاف والهاء والسين والحاء "

4 – ذكر في هذ الأحرف نصف حروف الشدة الثمانية وهي " الألف والكاف والطاء والقاف "

إلى غير ذلك من ظاهرة التنصيف التي ذكرها الباقلاني.

وتبع الباقلاني في التنبيه على هذه الظاهرة الزمخشري وزاد على ما ذكره الباقلاني أن فيها ثلاثة من حروف الاستعلاء السبعة، واثنان من حروف القلقة الخمسة، واثنان من حروف الصفير الثلاثة، واثنان من حروف اللين الثلاثة[95].

ويقول الراغب الأصفهاني عن الحروف في أوائل السور:

" وهذا العدد المخصوص وكونها في سور معدودة، وجعل بعضها مفردا وبعضها ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وخماسيا، ثم لم يتجاوز ذلك، واختصاصها ببعض الحروف دون بعض، ففيها عجائب وبدائع إذا اطلع عليها علم أنه كما وصفه تعالى بقوله: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ [فصل: 42] [96].

وما هذا إلا نوع من أنواع ذكر الإعجاز العددي، وممن ذكر هذا النوع من الإعجاز أيضا الإمام أبو عبدالله الزركشي في كتابه البرهان حيث قال إن السور التي بدأت بالحروف المفردة بنيت على ذلك الحرف، فإن الكلمات القافية ترددت في سورة (ق) كثيرا، والكلمات الصادية ترددت في سورة (ص) كثيرا وهكذا[97].

قال الإمام الزركشي: "إن هذه السور إنما وقع في أول كل سورة منها ما كثر ترداده فيما يتركب من كلمها ويوضح لك ما ذكرت أنك إذا نظرت في سورة منها بما يماثلها في عدد كلمها وحروفها وجدت الحروف المفتتحة بها بتلك السور إفرادا وتركيبا أكثر عددا في كلمها منها في نظيرتها ومماثلتها في عدد كلمها وحروفها" [98].

وهذا يعني أن هناك علاقة بين الحروف المقطعة وبين عدد الأحرف المكررة في السورة المفتتح بها، وإن لم يقم الأوائل بإحصاء دقيق لعدد هذه الأحرف، إلا أنهم أشاروا إلى أن هذا الحرف قد تكرر في كلمات كثيرة مما جعل ذلك يتناسب مع ما افتتحت به السورة.

النموذج الرابع: شمول بعض آيات القرآن الكريم للإعجاز العددي.

وردت العديد من الآيات الكريمة التي تدل صراحة على شمول القرآن كل جوانب العلوم، فيندرج بذلك الإعجاز العددي تحت كنف هذه الآيات الكريمة، منها قول الله تعالى " ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءً وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٥ ﴾ [يونس: 5]

وأيضا قوله تعالى ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا ١٢ ﴾ [الإسراء: ١٢]

يقول السمرقندي: " أي بيناه " في القرآن[99].

ويقول ابن عاشور: " والتفصيل في الأشياء يكون في خلقها ونظامها "[100].

فهذه الآيات تشير إلى أنه لا بد أن يرى أثر الحساب في بيان تفصيل الآيات الكريمة وهو جانب من جوانب الإعجاز العددي في القرآن الكريم.

يقول الجاحظ مفسرا لقوله تعالى: "عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ": أجرى الحساب مجرى البيان في القرآن "[101].

ويستشهد الإمام الآلوسي في إشارته للعدد المذكور في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٦] فيقول: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ ﴾ أي مبلغ عدد شهور السنة " عند الله " أي في حكمه " اثنا عشر شهرا " وهي الشهور القمرية المعلومة إذ عليها يدور فلك الأحكام الشرعية " في كتاب الله " أي في اللوح المحفوظ.

فالقرآن الكريم فيه آيات تدل على الحساب ومنازل القمر:﴿ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾ [التوبة 32] أي في ابتداء إيجاد هذا العالم، وهذا الظرف متعلق بما في كتاب الله من معنى الثبوت الدال عليه بمنطوقه والمراد أنه في ابتداء ذلك كانت عدتها ما ذكر وهي الآن على ما كانت عليه[102].

وهذا يدل على الإعجاز العددي للقرآن الكريم، إذ لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فلم يدَّعِ أي شخص في العالم من يوم نزول القرآن إلى قيام الساعة بزيادة أو نقصان عدد هذه الشهور، أليس في ذلك دليل على إعجاز القرآن الكريم؟

ومن أمثلة الإعجاز العددي في القرآن الكريم:

نظام العددين 9، 10 في آية البسملة (103).

آية البسملة تشير إلى إحدى روائع الترتيب القرآني، ويعني بذلك نظام العددين (9، 10)، لقد جاءت آية البسملة مؤلفة من (19) حرفا وفق الرسم العثماني (9) أحرف مكررة، و (10) حروف هي عدد ما ورد فيها من حروف اللغة، وفق

العلاقة الرياضية المجردة في العدد (19)، فالعدد (19) يتألف من العددين (9+10) وفي ترتيب سور القرآن الكريم وآياته من الشواهد ما يؤكد هذه الحقيقة.

ومن أول هذه الشواهد، ما نلاحظه في قسمة سور القرآن الكريم إلى مجموعتين:

السور الفردية الآيات وعددها (54) سورة (6/9)، والسور زوجية الآيات وعددها (60) سورة (6/10). وليس من الصعب ملاحظة أن النسبة بينهما هي (9 إلى 10) وفق إشارة البسملة.

وقد حاول الأستاذ:(بسام نهاد) أن يجد تفسيراً لهذين الرقمين (60، 54) فكانت النتيجة إنهما يرتبطان بالرقم (19) فقال أن (19 × 6 = 114).

فإذا ضربنا (6 × 10 = 60).

وإذا ضربنا (6 × 9 = 54) (104).

وهذا ربما يستأنس به على هذه الموافقة إلا أننا لا نوافقه على أن هذا إعجاز، إذ إن هذه العملية الحسابية مجرد موافقات تابعة للظاهرة الشكلية العامة في القرآن وهي (تناسق الأعداد) ثم إنه ليس فيها تحدٍ، بل تقود في مجملها إلى ما فيه التحدي وهو (الإعجاز البياني).

ثم إننا لا نعتقد أن العدد (19) له ميزة خاصة في القرآن فقد ذكر كسائر الأعداد، وكل ما يجوز عليه، أي الرقم (19)، يجوز على أي رقم آخر في القرآن.

مما سبق يتضح أن مراعاة دقة الكلمات والأعداد قد روعيت في كلام الله سبحانه وتعالى، وفي حديث رسول الله ﷺ وفي تفسير سلف الأمة رضوان الله عليهم لكتاب الله تعالى، وفي تفسير المتقدمين من أهل العلم لكتاب ربهم. وبذلك لا يبقى أي مجال للشك في أن مسألة الإعجاز العددي راسخة الجذور منذ فجر الإسلام إلى يومنا الحالي.

أما عن أثر الإعجاز العددي في توجيه السلوك الإنساني فيتمثل فيما يلي:

1 – الإعجاز العددي دعوة إلى التفكر والتأمل والتدارس في كتاب الله تعالى، مصداقا لقوله تعالى ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [محمد: ٢٤]فإن حب الإسلام والرغبة في تنزيه القرآن؛ تصديقا لقوله تعالى ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [فصلت: ٤٢]، يدفعان إلى التدقيق والتحقق وإلى الدقة والموضوعية والمنهجية السوية، وبذلك يظهر أثر قوله تعالى ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ [فصلت: ٥٣]، فقوله ﴿ فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ يدل على أن هذه الآيات الكريمة تشمل الوجود كله، ومن ذلك ما ظهر لنا مع تطور العلوم ومع ما سيظهر مستقبلا "

فدعوة الله عز وجل للبشرية بالتفكر وتبيان الآيات ستهدينا – إن شاء الله – إلى وجه عظيم من وجوه الإعجاز القرآني، وسيكون له انعكاسات إيجابية على مستوى البشرية جمعاء في زيادة الإيمان، وعلى مستوى الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم وإعجازه، وعلى مستوى تفنيد الشبهات التي تثار حول القرآن وإعجازه.

2 – جعل القرآن الكريم دستورا وأساسا لحياة البشرية، وذلك في تنظيم تعاملاتهم مع الله، وفيما بينهم، وسمو هذه التعاملات والارتقاء بها إلى المستوى المذكور في القرآن الكريم، وللإعجاز العددي إسهامات في ذلك للناس كافة بغض النظر عن لغاتهم أو قدرتهم على تذوق اللغة العربية لأن الأعداد لغة علمية وعالمية، خاصة أن المعجزة القرآنية باقية ومتصاعدة على مر العصور، والقرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان، ففي الحديث الطويل الذي يعدد بعض أنواره وأسراره: " لا تنقضي عجائبه" (105).

3 – تجديد بنية رسالة الإسلام وأسلوب الدعوة وانعكاس أثرها على الأفراد كما قال تعالى ﴿ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ﴿٣١﴾ ﴾ [المدثر: ٣١]، فإذا كان المعاصرون لرسول الله ﷺ تداركوا وجه الإعجاز البياني للقرآن الكريم، وشاهدوا بأعينهم كثيرا من المعجزات الحسية عنه ﷺ فإن الله سبحانه وتعالى شاء أن يرى العصور التي تسود فيها الثقافات العلمية والكونية وجها آخر من وجوه الإعجاز القرآني، وهو الإعجاز العددي الذي يناسب فكر البشر في هذا العصر، وبذلك تتجدد بنية رسالة الإسلام وتقوم عليهم حجة القرآن بما أدركوه فيه من الإعجاز المناسب لعقولهم، وأصبح كل الناس على اختلاف لغاتهم وأجناسهم وأوطانهم مدعوين للنظر في هذه البراهين، ومطالبين بالاقتناع بها، ومطالبين بالإيمان بمعجزة القرآن، وبهذا تصبح تلك البراهين إلى جانب الأدلة المستمدة من عقيدة التوحيد والتشريعات والأخلاقيات والسلوكيات الإسلامية ألسنة الدعوة ومصابيح الهداية إلى دين الإسلام، يضاف إلى ذلك ما يحدثه الإعجاز العددي من الثقة وزيادة اليقين لدى المسلمين الذين فتنوا في دينهم بالعلوم الكونية التي هي عماد تقدم الحضارة المادية المعاصرة.

4 – الإعجاز العددي له أثره الفعال في حياة البشرية جمعاء، ودعوة من الله للبشرية في قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ ﴾[الإسراء: ١٢] (106).

يقول الرازي: معناه: أن كل ما يحتاج إليه من دلائل التوحيد والنبوة والمعاد فقد صار مذكورا في القرآن الكريم (107). وإذا بين الله سبحانه وتعالى كل شيء بيانا واضحا منظما دقيقا، وأودع فيه جميع دلائل النبوة فمن باب أولى أنه نظم آيات الكتاب تنظيما متناهي الدقة، وجعل الحساب دليلا على ذلك.

والعلم بعدد السنين والحساب له الأثر في العبادات والمعاملات، فبالحسابات تعرف أوقات العبادات اليومية والشهرية والسنوية كالصلاة، والصيام، والحج، والزكاة، والمعاملات وتتمثل في أداء الحقوق ومعرفة الأشهر الحرم كقوله تعالى " ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾ [الإسراء: ٧٨]

وقوله تعالى ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ ﴾ [البقرة: ١٩٧]

وقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

وقوله تعالى ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ﴿٣٦﴾ ﴾ [التوبة: ٣٦]

فالحمد لله الذي أودع في كل آية من آيات كتابه أسرارا لا تحصى وعجائب لا تنقضي ومعجزات لا تنفد، ومعجزات القرآن تتجدد عبر الزمان، شاء الله أن يجعل لكل نبأ زمنا خاصا يتحقق فيه، تصديقا لقوله عز وجل ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴿٨٨﴾ ﴾ [ص: ٨٧ – ٨٨]

النتائج والتوصيات:

1- الإعجاز العددي هو أسلوب جديد في كتاب الله يناسب عصرنا هذا، والهدف منه هو زيادة إيمان المؤمن كما قال تعالى ﴿ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ [المدثر: ٣١] وهو وسيلة أيضا لتثبيت المؤمن وزيادة يقينه بكتاب ربه لكي لا يرتاب ولا يشك بشيء من هذه الرسالة الإلهية، وكما قال تعالى في الآية ذاتها ﴿ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ و﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨]

2- الإعجاز العددي للقرآن دلالة واضحة على أننا عاجزون عن تأليف كتاب فيه نظام رقمي دقيق لتكرار الكلمات مثل القرآن.

3- يهدف البحث إلى إثبات مادي رقمي على أن ترتيب سور القرآن الكريم هو وحي من عند الله، ولو تغير ترتيب سورة واحدة أو آية واحدة من القرآن كله فإن النظام الرقمي الدقيق جدا سيختل، بل لن يكون هناك نظام رقمي، وصدق الله القائل: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]

4- ذكر الأرقام والأعداد القرآنية يثير ذهن السامع ويحرك مكنون رغبته في البحث عن تلك الدلائل ويرغب غير المسلمين في الإسلام، بأن نعرض عليهم سمو معانيه وعظمة تشريعاته وصحة مقولاته العلمية التي توافق كلها العلم الحديث.

5- ليس في الإسلام تقديس للأرقام، وليس هناك مزية خاصة لعدد بعينه، والأعداد لم تقصد لذاتها، فيجب التأكيد دائما على أن لغة الأرقام ليست هدفا بحد ذاتها، وإنما هي وسيلة لرؤية عجائب القرآن في عصر التكنولوجيا الرقمية الذي نعيشه اليوم.

6- الإعجاز العددي في القرآن لون من ألوان البيان المعجز الذي لم تصل إليه ألباب العرب، وليس إعجازا بذاته، لأن الأعداد والأرقام حسابات مادية، ومعجزة القرآن الكريم معنوية.

7- الحسابية الصحيحة هي ما جاءت بدون تكلف، إلا أننا لا نوافقهم على تسمية (التناسق أو التوافق العددي) بالإعجاز العددي، لأنه يجب التفريق بين ما وقع فيه التحدي من الإعجاز وبين المضامين القرآنية.

8- الإعجاز العددي يحتاج إلى تفكر وبصيرة في إظهار الأوجه الرقمية والأنظمة العددية التي يظهرها ترابط سور القرآن الكريم وآياته وكلماته، وليس إيجاد نظام حسابي لترتبط به السور والآيات، وهذا أمر تتفاوت فيه قدرات البشر؛ لذلك تختلف آراؤهم فيه بين منكر ومؤيد، على نحو أوجه الإعجاز الأخرى التي يدركها العلماء، كل وفق تخصصه.

9- الإشارات الرقمية في القرآن الكريم باب مفتوح للبحث، إلا أن ذلك من المسائل الظنية ولا تتسم بصفة القطع بأي حال من الأحوال، ما لم تكن معززة بنتائج مستندة إلى قواعد رياضية وإحصائية رصينة[108].

10- الإعجاز القرآني ليس بالصدفة، وإنما كان ببلاغته ولغته وبيانه، ومن هنا يبين البحث تلك الإعجازات التي بيّنها القرآن الكريم.

11- تتميز مسألة الإعجاز العددي بأنها قضية استقرائية بالدرجة الأولى ومن هنا فهي لا تحتاج إلى دليل نصي من القرآن أو السنة، لأننا نتحدث عن بنية القرآن الكريم، حرفا وكلمة وآية وسورة[109].

التوصيات:

1- ضرورة الالتزام بالضوابط الشرعية والعلمية عند التعامل مع القرآن الكريم، للوقوف على ظاهرة الإعجاز الكامنة فيه، والمتجددة في كل عصر، وذلك في معرفة قواعد التفسير المعتمدة عند العلماء.

2- ضرورة الربط بين ظاهرة الإعجاز العددي ومعاني القرآن بما يحقق مقاصد القرآن الكريم وهدايته، على نحو مظاهر الإعجاز القرآني الأخرى البياني والعلمي والتشريعي، أما الكشف عن التوافقات والاختلافات في الأعداد وأرقام السور والآيات المجرد من المضمون والمعنى فلا يحقق المقاصد والغاية من هداية القرآن الكريم.

3- التأني وعدم الاستعجال في الحكم على الأمور، سلبا أو إيجابا، فللعجلة آثارها السيئة، سواء كانت بإثبات ذلك أو بنفيه.

الهوامش والإحالات:

(1) ابن منظور، لسان العرب: 370/5؛ الجوهري، الصحاح في اللغة: 447/16 - 448.

(2) الفيروز آبادي، القاموس المحيط: 51/2.

(3) الزبيدي، تاج العروس: 30/8.

(4) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: 95/25.

(5) العبادلة، تأصيل فكرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم: 20، المقوشي، الدلالة على العدد في القرآن الكريم، ص238.

(6) بضم الجيم وفتح الميم المشددة وهو ما كان يعرف عند الهود من وضع قيمة رقمية لكل حرف عربي حسب ترتيب "أبجد هوز" وقد يكون لهذا الحساب أساس ديني عند اليهود وقد استخدمه بعض المسلمين في التاريخ، كما استخدمه أهل السحر والكهانة والشعوذة. ينظر: الماوردي، النكت والعيون: 63/1، وحساب الجمل نفسه مجرد اصطلاح تحكمي محض لا يقوم على منطق من عقل أو علم، فمن رتب الحروف على هذا النحو: (أ ب ج د هـ و ز ح ط ى.....) إلخ؟ ولماذا لم يرتب هكذا (أ ب ت ث ز س ش) أو أي ترتيب آخر. وعلى هذا فتفسير القرآن أو عد حروف فواتحه على طريقة حساب الجمل مردود قطعا، لا دليل عليه من النقل الصحيح والعقل الصريح من اللغة أو غيرها، عبد الحميد، نظرات في تفسير آيات من القرآن الكريم: 11.

(7) الطبري، جامع البيان: 219/1، وقال أحمد شاكر هذا حديث ضعيف الإسناد.

(8) شكري، مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية: 226.

(9) رضا، تفسير المنار: 122/1.

(10) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير: 206/6؛ البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 492/8.

(11) ابن عطية، المحرر الوجيز لابن عطية: 61/1.

(12) أبو حيان، تفسير البحر المحيط: 17/11.

(13) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 92/1.

(14) ابن حجر، فتح الباري: 265/4.

(15) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 111/1؛ ابن عطية، المحرر الوجيز: 61/1.

(16) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 281/10.

(17) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 291/29، والاستيقان قوة اليقين، فالسين والتاء فيه للمبالغة والمعنى ليستيقنوا صدق القرآن حيث يجدون هذا العدد مصدقا لما في كتابهم.

(18) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 550/8.

(19) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: 337/4.

(20) الطائي، الفتوحات المكية: 12/2: 80/3.

(21) شكري، مقولة الإعجاز العددي: 17،18.

(22) نوفل، الإعجاز العددي في القرآن الكريم: 697/26.

(23) شكري، مقولة الإعجاز العددي: 19.

(24) خضر، ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم.

(25) الرومي، ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم: 6.

(26) الطبعة الأولى، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

(27) الطبعة الأولى، ط دار الكندي للنشر والتوزيع.

(28) صواب، الإعجاز العددي في القرآن الكريم: 21.

(29) عباس، إعجاز القرآن الكريم: 135.

(30) هيتو، المعجزة القرآنية: 294

(31) مقال بعنوان "دعوى الإعجاز في حادثة مركز التجارة في أمريكا على شبكة الإنترنت موقع مفكرة المقال بعنوان " دعوى الإعجاز في حادثة مركز التجارة في أمريكا على شبكة الإنترنت موقع مفكرة الإسلام".

(32) صواب، الإعجاز العددي في القرآن: 21.

(33) هيتو، المعجزة القرآنية: 298، والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره: 39/1، وقد ورد في ذلك حديث ضعيف وهو مع ذلك أدل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته.

(34) ينظر في هذه التقسيمات والإحصاءات: ابن الجوزي، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن: 245؛ السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء: 388/1.

(35) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: 151/1.

(36) نفسه، والصفحة نفسها.

(37) هيتو، المعجزة القرآنية: 321.

(38) عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 88.

(39) عليوي، معجزة القرن العشرين في كشف سباعية وثلاثة أوامر القرآن الكريم: 13.

(40) الطبري، جامع البيان: 127/1.

(41) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 51/1.

(42) نوفل، الإعجاز العددي للقرآن الكريم: 19.

(43) المرجع نفسه.

(44) نفسه: 16.

(45) الجندي، معجزة القرآن الجديدة، بنية الآيات والسور: 33.

(46) جرار، الإعجاز العددي بين المؤيدين والمعارضين: 18.

(47) صواب، الإعجاز العددي في القرآن الكريم دراسة: 23.

(48) العبيدي، المنظار الهندسي للقرآن الكريم: 276.

(49)شكري، مقولة الإعجاز العددي: 234؛ الحلبي، ما يسمى الإعجاز العددي في القرآن: 100؛ أبو خضر، بدأ العد التنازلي: 15/1.

(50) الحلبي، ما يسمى الإعجاز العددي: 106.

(51) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن: 376.

(52) إعجاز الرقم (19): 42.

(53) الرومي، ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم: 7.

(54) شكري، مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية: 33.

(55) الكحيل، إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم: 47.

(56) المرجع نفسه: 230.

(57) صواب، الإعجاز العددي في القرآن الكريم: 5.

(58) خليفة، معجزة القرآن الكريم: 11.

(59) ومع وجود الخلاف أيضا -في كون هذه السورة ثاني ما نزل من القرآن، فقد ذكر ابن عاشور الخلاف في ذلك، ورجح أن الصحيح ما روى عن عائشة ﷺ أن سورة المدثر نزلت بعد سورة العلق "التحرير والتنوير الطاهر ابن عاشور (58/14)، والحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب- بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ: 143/16.

(60) خليفة، معجزة القرآن الكريم: 20.

(61) نفسه: 21.

(62) صواب، الإعجاز العدد في القرآن الكريم: 7.

(63) الرومي، ضوابط الإعجاز العددي: 8.

(64) شكري، مقولة الإعجاز العددي: 27.

(65) خليفة، معجزة القرآن الكريم: 221.

(66) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة: 27/1، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان: 37/1، واللفظ لمسلم.

(67) زاهدة، أهل الكهف بين العدة والمدة: 75.

(68) ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 258/13.

(69) الحديث رواه الترمذي في سننه. كتاب تفسير القرآن: 199/5، وقال عنه: حديث حسن صحيح ورواه أحمد في مسنده: 233/1.

(70) الطبطبائي، تفسير الميزان في تفسير القرآن: 42/6، 43.

(71) الرومي، ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم: 13.

(72) نوفل، معجزة الأرقام والترقيم: 83.

(73) نوفل، الإعجاز العددي للقرآن الكريم: 15/2.

(74) المرجع نفسه: 168/3.

(75) المرجع نفسه: 3/ 135، 149.

(76) صواب، الإعجاز العددي في القرآن: 10.

(77) يقول فهد الرومي كيف يجرؤ على مثل هذا القول، أو يظن أن السابقين كلهم ضيعوا القراءات المتواترة حتى هداه الله إليها ليقدم برهانها الذي خفي على العصور السابقة. ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم: 9.

(78) نقد النظرية الإعجازية في القرآن الكريم: 16 -17 للمهندس عدنان الرفاعي ضمن كتابه المعجزة.

(79) مسلم، إعجاز القرآن في عهد الحاسوب: 15.

(80) بحث وقفات مع فكرة الإعجاز العددي. أحمد خالد شكري، واعتمد في هذه الشروط على كتابين أشار إليهما في الهامش وهما: الوجيز في علوم الكتاب العزيز، محمد المجالي: 209، 216، وقضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بين المؤيد والمعارض: زغلول النجار: 71، 76.

(81) ينظر: الكحيل، آفاق الإعجاز الرقمي: 8.

(82) الكحيل، آفاق الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم: 14.

(83) ينظر: موسوعة الإعجاز الرقمي: 17.

(84) ابن قيم الجوزية، اد المعاد في هدى خير العباد: 90/4.

(85) نفسه، والصفحة نفسها.

(86) كما قال تعالى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾[البقرة: 163]. ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [النحل: 51] ﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ﴾ [النساء:171]. ﴿ فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [فصلت: 10] ﴿ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف:22] ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ ﴾ [ق:38] ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[الكهف: 22] ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الحاقة:17] ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٖ ﴾ [النمل:48]﴿ تِلْكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞ ﴾ [البقرة: 196].

(87) كما في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞ ﴾[البقرة:196] ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ ﴾ [الأنفال:65] ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةٗ وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةٗ ﴾ [الأعراف/142] ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامٗا ﴾ [العنكبوت:14] ﴿ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينٗا ﴾[المجادلة:4] ﴿ فِي سِلْسِلَةٖ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ ﴾[الحاقة:32] ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ ﴾ [النور :4] ﴿ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسْعٞ وَتِسْعُونَ نَعْجَةٗ وَلِيَ نَعْجَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾[ص:23]

(88) آيات المواريث في سورة النساء: 11. 12. وورد الخمس في سورة الأنفال: 41.

(89) ينظر هذه الإحصاءات في البيان نقلاً عن: نوفل، معجزة الأرقام والترقيم: 63.53.

(90) وهذا يمكن معرفته بمجرد الرجوع إلى: عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 21-23، الآخرة: 262: 263.

(91) ينظر: نوفل، الإعجاز العددي للقرآن الكريم: 34، 47.

(92) ينظر: نفسه: 44.43.

(93) الباقلاني، إعجاز القرآن: 44.

(94) الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 167/1.

(95) الزمخشري، الكشاف: 17/1.

(96) الراغب الاصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني: 70/1.

(97) نفسه:169/1.

(98) الزركشي، البرهان: 272/1؛ السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: 299/2.

(99) السمرقندي، بحر العلوم: 304/2؛ وينظر: السمعاني، تفسير السمعاني:225/3.

(100) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 45/15.

(101) الجاحظ، الحيوان للجاحظ: 47/1.

(102) جرار، إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم: 28.

(103) جلغوم، أسرار ترتيب القرآن قراءة معاصرة: 22.

(104) الألوسي، روح المعاني: 130/6.

(105) الدارمي، سنن الدارمي: 526/2، ح(3284) ؛ الترمذي، سنن الترمذي، ح(2967)، وقال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلاَّ مِن هذا الوجه.

(106) أبو حيان، تفسير البحر المحيط: 162/2.

(107) ينظر: الرازي، التفسير الكبير: 225/20.

(108) خضر، ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم: 28.

(109) جرار، المقتطف من بيان الإعجاز العددي: 20.

المراجع

القرآن الكريم.

السيوطي، ع. ب. أ. (1996). *الإتقان في علوم القرآن*. (ط.1). دار الفكر.

الكحيل، ع. (1427). *إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم* (ط.1). جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

جرار، ب. ن. (2015). *الإعجاز العددي بين المؤيدين والمعارضين* (ط.3). مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية.

صواب، ص. (2009). الإعجاز العددي في القرآن الكريم، دراسة نقدية تأصيلية. *مجلة الكلية العليا للقرآن الكريم*، (7)، 10-83.

نوفل، ع. (1976). *الإعجاز العددي للقرآن الكريم* (ط.1). مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر.

الباقلاني، م. (د.ت). *إعجاز القرآن* (السيد أحمد صقر، تحقيق؛ ط.4)، دار المعارف.

عباس، ف. ح. (1999). *إعجاز القرآن الكريم*، دار الفرقان.

مسلم، م. (2005). *إعجاز القرآن في عهد الحاسوب مسلم، جامعة الزرقاء الأهلية كلية الشريعة إعجاز القرآن الكريم في عصر الحاسوب الإعجاز العددي* بحث مقدم إلى: مؤتمر كلية الشريعة السابع، إعجاز القرآن الكريم، 18-20، 2005.

الكحيل، ع. (2006). *آفاق الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم* (ط.1). دار وحي القلم.

زاهدة، ع. (2002). *أهل الكهف بين العدة والمدة* (ط.1). مطبعة الاعتصام.

عمر، م. ز. (1975). *البحث العلمي مناهجه وتقنياته*، مطبعة خالد حسن الطرابيشي.

السمرقندي، ن. ب. م. (1997). *تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم* (محمود مطرجي، تحقيق). دار الفكر.

أبو حيان، م. ب. ي. (1978). *البحر المحيط في التفسير* (ط.2). دار الفكر.

أبو خضر، م. (2000). *بدأ العد التنازلي*، جامعة ميتشيغان.

الزركشي، م. ب. ع. (1972). *البرهان في علوم القرآن* (محمد أبو الفضل، تحقيق). مطبعة عيسى البابى الحلبي.

الزبيدي، م. ب. م. (1965). *تاج العروس من جواهر القاموس*، دار الهداية.

ابن عاشور، م. ا. ب. م. (1997). *التحرير والتنوير*، الدار التونسية داسنحون.

جلغوم، ع. إ. (2007). *معجزة الترتيب القرآني* (ط.1). جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

ابن عطية، ع. ب. غ. (1993). *تفسير ابن عطية المسمى المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (عبد السلام عبد الشافي، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

الآلوسي. (د.ت). *تفسير الألوسي المسمى روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع*. دار الفكر.

رضا، م. ر. (1990). *تفسير القرآن الحكيم المعروف بتفسير المنار*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
الطباطبائي، م. ح. (1394). *تفسير الميزان* (ط.2). مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
الطبري، محمد بن جرير. (د. ت). *جامع البيان عن تأويل أي القرآن* (أحمد محمد شاكر، تحقيق). دار المعارف.
الترمذي. (د.ت). *الجامع الصحيح* (أحمد محمد شاكر، تحقيق)، دار إحياء التراث العربي.
القرطبي، أ. ع. (د.ت). الجامع لأحكام القرآن، دار القلم للتراث.
السخاوي. (1990). *جمال القراء وكمال الإقراء* (عبدالحق عبد الدائم سيف، تحقيق؛ ط.1)، مؤسسة الكتب الثقافية.
الجاحظ، ع. ب. ب. (1996). *الحيوان* دار الجيل.
ابن قيم الجوزية. (1980). *زاد المعاد في هدى خير العباد* (ط.4). مؤسسة الرسالة.
الجوهري. (1407). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، دار العلم للملايين.
خضر، م. ز. (1998). *ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم*، المؤتمر العالمي الرابع لبديع الزمان سعيد النورسي، "نحو فهم عصري للقرآن الكريم–رسائل النور أنموذجا " تركيا - إستانبول.
العيني، ب. (د.ت). *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*، دار إحياء التراث العربي.
ابن حجر، أ. ب. ع. (د.ت). *فتح الباري شرح صحيح البخاري* (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق)، دار المعرفة.
الطائي، م. ا. (1418). الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية (ط.1). دار إحياء التراث العربي.
ابن الجوزي، ع. ب. ع. (1987). *فنون الأفنان في عيون علوم القرآن* (حسن ضياء الدين عتر، تحقيق). دار البشائر الإسلامية.
ابن منظور، ج. ا. (د.ت). *لسان العرب*، دار صادر.
الحلبي، ع. ع. (1428). *ما يسمى الإعجاز العددي في القرآن*، دار النهضة.
نوفل، ع. (1983). *معجزة الأرقام والترقيم في القرآن الكريم*، دار الكتاب العربي.
النجدي، ع. (د.ت). *معجزة القرآن الجديدة بنية الآيات والسور*، دار ابن قتيبة.
خيتو، م. ح. (1998). *المعجزة القرآنية، الإعجاز العلمي والغيبي* (ط.3). مؤسسة الرسالة.
عليوي، ا. خ. (د.ت). *معجزة القرن العشرين في كشف سباعية وثلاثية أوامر القرآن الكريم*، دار الإيمان.
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 0محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار الدعوة.
المقوشي ع. ب. ع. (2021). الدلالة على العدد في القرآن الكريم. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 1*(7)، 208-228. https://doi.org/10.53286/arts.v1i7.277
العبيدي، خ. ف. (1422). *المنظار الهندسي للقرآن الكريم*، دار المسيرة.
البقاعي، إ. ب. ع. (د.ت). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، دار الكتب العلمية.
الماوردي، ع. ب. م. (1982). *تفسير الماوردي= النكت والعيون* (خضر محمد خضر، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

Arabic References

al-Qur'ān al-Karīm.

al-Suyūṭī, ʿA. b. U. (1996). *al-Itqān fī ʿulūm al-Qur'ān*. (Ṭ. 1). Dār al-Fikr.

Alkẖyl, ʿA. (1427). *Ishrāqāt al-raqm sabʿat fī al-Qur'ān al-Karīm* (Ṭ. 1). Jā'izat Dubayy al-Dawlīyah lil-Qur'ān al-Karīm.

Jarrār, b. N. (2015). *al-iʿjāz al-ʿadadī bayna al-muʿayyidīn wa-al-muʿāriḍīn* (Ṭ. 3). Markaz Nūn lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth al-Qur'ānīyah.

Ṣawāb, Ṣ. (2009). al-iʿjāz al-ʿadadī fī al-Qurʾān al-Karīm, dirāsah naqdīyah taʾṣīlīyah. *Majallat al-Kullīyah al-ʿUlyā lil-Qurʾān al-Karīm,* (7), 10-83.

Nawfal, ʿA. (1976). *al-iʿjāz al-ʿadadī lil-Qurʾān al-Karīm* (Ṭ. 1). Muʾassasat Dār al-Shaʿb lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr.

al-Bāqillānī, M. (D. t). *Iʿjāz al-Qurʾān* (al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, taḥqīq ; Ṭ. 4), Dār al-Maʿārif.

ʿAbbās, F. Ḥ. (1999). *Iʿjāz al-Qurʾān al-Karīm*, Dār al-Furqān.

Muslim, M. (2005). *Iʿjāz al-Qurʾān fī ʿahd al-Ḥāsūb Muslim*, Jāmiʿat al-Zarqāʾ al-Ahlīyah Kullīyat al-sharīʿah Iʿjāz al-Qurʾān al-Karīm fī ʿaṣr al-Ḥāsūb al-iʿjāz al-ʿadadī baḥth muqaddam ilá : Muʾtamar Kullīyat al-sharīʿah al-sābiʿ, Iʿjāz al-Qurʾān al-Karīm, 18-20, 2005.

Alkḥyl, ʿA. (2006). *Āfāq al-iʿjāz al-raqmī fī al-Qurʾān al-Karīm* (Ṭ. 1). Dār waḥy al-Qalam.

Zāhidah, ʿA. (2002). *ahl al-Kahf bayna al-ʿUddah wālmdh* (Ṭ. 1). Maṭbaʿat al-Iʿtiṣām.

ʿUmar, M. Z. (1975). *al-Baḥth al-ʿIlmī manāhijuh wa-taqniyātuh*, Maṭbaʿat Khālid Ḥasan al-Ṭarābīshī.

al-Samarqandī, N. b. M. (1997). *tafsīr al-Samarqandī al-musammá Baḥr al-ʿUlūm* (Maḥmūd mṭrjy, taḥqīq). Dār al-Fikr.

Abū Ḥayyān, M. b. Y. (1978). *al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr* (Ṭ. 2). Dār al-Fikr.

Abū Khiḍr, M. (2000). *bada'a al'd altnāzly*, Jāmiʿat mytshyghān.

al-Zarkashī, M. b. ʿA. (1972). *al-burhān fī ʿulūm al-Qurʾān* (Muḥammad Abū al-Faḍl, taḥqīq). Maṭbaʿat ʿĪsá al-Bābī al-Ḥalabī.

al-Zubaydī, M. b. M. (1965). *Tāj al-ʿarūs min Jawāhir al-Qāmūs*, Dār al-Hidāyah.

Ibn ʿĀshūr, M. A. b. M. (1997). *al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*, al-Dār al-Tūnisīyah dāsnḥwn.

Jalghūm, ʿA. I. (2007). *Muʿjizat al-tartīb al-Qurʾānī* (Ṭ. 1). Jāʾizat Dubayy al-Dawlīyah lil-Qurʾān al-Karīm.

Ibn ʿAṭīyah, ʿA. b. Gh. (1993). *tafsīr Ibn ʿAṭīyah al-musammá al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz* (ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī, taḥqīq ; Ṭ. 1). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

al-Ālūsī. (D. t). *tafsīr al-Alūsī al-musammá Rūḥ al-maʿānī fī tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm wa-al-Sabʿ*. Dār al-Fikr.

Riḍā, M. R. (1990). *tafsīr al-Qurʾān al-Ḥakīm al-maʿrūf bi-tafsīr al-Manār*. al-Hayʾah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb.

al-Ṭabāṭabāʾī, M. Ḥ. (1394). *tafsīr al-mīzān* (Ṭ. 2). Muʾassasat al-Aʿlamī lil-Maṭbūʿāt.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (D. t). *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Ayy al-Qurʾān* (Aḥmad Muḥammad Shākir, taḥqīq). Dār al-Maʿārif.

al-Tirmidhī. (D. t). *al-Jāmiʿ al-ṣaḥīḥ* (Aḥmad Muḥammad Shākir, taḥqīq), Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

al-Qurṭubī, U. ʿA. (D. t). *al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʾān,* Dār al-Qalam lil-Turāth.

Alskhāwá. (1990). *Jamāl al-qurrāʾ wa-Kamāl al-iqrāʾ* (ʿbdālḥq ʿAbd al-Dāʾim Sayf, taḥqīq ; Ṭ. 1), Muʾassasat al-Kutub al-Thaqāfīyah.

al-Jāḥiẓ, ʿA. b. b. (1996). *al-ḥayawān*, Dār al-Jīl.

Ibn Qayyim al-Jawzīyah. (1980). *Zād al-maʿād fī Hudá Khayr al-ʿibād* (Ṭ. 4). Muʾassasat al-Risālah.

al-Jawharī. (1407). *al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʿArabīyah*, Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

Khiḍr, M. Z. (1998). *Ḍawābiṭ al-iʿjāz al-ʿadadī fī al-Qurʾān al-Karīm,* al-Muʾtamar al-ʿĀlamī al-rābiʿ li-badīʿ al-Zamān Saʿīd al-Nūrsī, "Naḥwa fahm ʿaṣrī lil-Qurʾān al-Karīm – Rasāʾil al-Nūr anmūdhajan" Turkiyā-Istānbūl.

al-ʿAynī, b. (D. t). *ʿUmdat al-Qārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Ibn Ḥajar, U. b. ʿA. (D. t). *Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, taḥqīq), Dār al-Maʿrifah.

al-Ṭaʾī, M. A. (1418). *al-Futūḥāt al-Makkīyah fī maʿrifat al-asrār al-Malakīyah* (Ṭ. 1). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Ibn al-Jawzī, ʿA. b. ʿA. (1987). *Funūn al-afnān fī ʿUyūn ʿulūm al-Qurʾān* (Ḥasan Ḍiyāʾ al-Dīn ʿItr, taḥqīq). Dār al-Bashāʾir al-Islāmīyah.

Ibn manẓūr, J. A. (D. t). *Lisān al-ʿArab*, Dār Ṣādir.

al-Ḥalabī, ʿA. ʿA. (1428). *mā yusammá al-iʿjāz al-ʿadadī fī al-Qurʾān,* Dār al-Nahḍah.

Nawfal, ʿA. (1983). *Muʿjizat al-arqām wa-al-tarqīm fī al-Qurʾān al-Karīm*, Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

al-Najdī, ʿA. (D. t). *Muʿjizat al-Qurʾān al-Jadīdah Binyat al-āyāt wa-al-suwar*, Dār Ibn Qutaybah.

Khytw, M. Ḥ. (1998). *al-muʿjizah al-Qurʾānīyah, al-iʿjāz al-ʿIlmī wa-al-ghaybī* (Ṭ. 3). Muʾassasat al-Risālah.

ʿUlaywī, A. Kh. (D. t). *Muʿjizat al-qarn al-ʿishrīn fī Kashf sbāʿyh wa-thulāthīyat Awāmir al-Qurʾān al-Karīm*, Dār al-īmān.

al-Muʿjam al-mufahras li-alfāẓ al-Qurʾān al-Karīm 0mḥmd Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, Ṭ Dār al-Daʿwah.

Al-Maqushi, O. bin A. . (2021). Connotation of Number in the Holy Quran. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *1*(7), 208–228. https://doi.org/10.53286/arts.v1i7.277

al-ʿUbaydī, Kh. F. (1422). *al-Minẓār al-Handasī lil-Qurʾān al-Karīm*, Dār al-Masīrah.

al-Biqāʿī, I. b. ʿA. (D. t). *naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar*, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

al-Māwardī, ʿA. b. M. (1982). *tafsīr almāwrdy= al-Nukat wa-al-ʿuyūn* (Khiḍr Muḥammad Khiḍr, taḥqīq ; Ṭ. 1). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.